كتاب كشف الغمي في فضل الحمي تاليف

الشيخ الامام العلامه الحجه الرحله الشيخ الاحكام العاثر العلامه

جلال الدين السيوطي الشافعي رحمه الله

ورضي عنه امين

امين

قال انزلت في المكاسين ٠ وانشدكم لنفسي

٠ اقتلوا ولي المكس ولا تكثروا ٠ إن حللتموا ذلك اوحرموه ٠

٠ فان خير الخلق اوصى بانه ٠ اذا اعتبتم عاشرا فاقتلوه ٠

وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ٠

وقد وافق الفراغ من تعليقه صبيحة يوم الاربعا المبارك ثاني عشرين شهر رجب الفرد

٠ من شهور سنة سبع وخمسين وتسعمايه بمكة المشرفه علي ايدا العبد الفقير الذليل ٠

٠ الحقير العاصي الاثيم المستجير الراجي عفو ستره ٠ ومولا ٠ المحسن المنان ٠

٠ خضر بن سلمان ٠ بن عمر الخيري المالكي الازهري ستره الله في الدنيا ٠

٠ والاخره وجعله من العالمين العاملين بكتابه وسنة نبيه ٠

٠ محمد صلي الله عليه وسلم وعلي اله واصحابه اجمعين ٠

٠ وعن والديه وجميع ٠

٠ المسلمين ٠

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى جزء في اخبار الحمى سميته كشف
الغمى في فضل الحمى معتمدي فيه جليل في نصابه
ابن ابي شيبة واحمد بن حنبل في مسنده بهما وهناد بن السري في كتاب الزهد
وحميد ابن زنجويه في فضايل الاعمال والبخاري في الادب المفرد وابن حبان في صحيحه
وابن السني وابو نعيم كلاهما في الطب النبوي والحاكم في المستدرك وصححه والبيهقي
في شعب الايمان عن ابي هريرة قال جا اعرابي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
هل اخذتك ام ملدم قط قال وما ام ملدم قال حر بين الجلد والعظم قال ما وجدت
هذا قط قال فهل اخذتك الصداع قط قال وما الصداع قال زج يتعرض في الراس
تضرب العروق قال ما وجدت هذا قط فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سره ان ينظر الى رجل من النار فلينظر الى هذا واخرج ابو يعلى وابن السني وابو نعيم
من وجه اخر عن ابي هريرة قال جا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاحبه محنه
وجلده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم متى احسست ام ملدم فقال الاعرابي
واي شي ام ملدم قال الحمى قال واي شي الحمى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
سخنة تكون بين الجلد والعظم فقال الاعرابي مالي بذلك من عهد فقال له فمتى
احسست بالصداع قال واي شي الصداع قال ضربان يكون في الصدغين والراس
فقال مالي بذلك عهد فلما ولى الاعرابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان
ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر اليه واخرج ابو نعيم عن انس بن مالك ان اعرابيا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال متى عهدك بام ملدم فقال يا رسول الله وما
ام ملدم قال حر يكون بين الجلد والعظم ويا كل اللحم قال ما وجعت وجعا قط
ولا صدعت قط قال اخرجوه من بيته ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر الى هذا
واخرج احمد عن ابي ابن كعب قال دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
متى عهدك بام ملدم وهو حر بين الجلد واللحم قال ان ذلك لوجع ما اصابني قط
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المومن مثل الخامة تحتر مرة وتصفر اخرى
واخرج ابن ابي شيبة وهناد ابن السري عن سالم ابن ابي الجعد قال مر علي ابي الدرداء

رجل فعجب من جلده فقال له حممت قط قال لا قصدعت قط قال لا ابكا فقال
ابو الدرداء بوسا لهذا يموت بخطيئة واخرج حميد ابن زنجويه عن ابي عثمان الاصبحي
صاحب النبي صلى الله عليه وسلم قال جا اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيحا فقال له هل اخذك مرض قال
لا قال هل اخذتك الحمى فقال واي شي الحمى قال فهل صدعك راسك قط قال لا
فادبر في العجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى رجل من
اهل النار فلينظر الى هذا لو كان الله يريد به خيرا لطهر جسده بالمرض واخرج الحارث
ابن ابي اسامة في مسنده عن ابي عثمان النهدي قال دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
اعرابي جسيم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم حتى عهدك بالحمى قال لا اعرفها قال
فالصداع قال لا ادري ما هو قال فاصبت بمالك قال لا قال فرزيت بولدك قال لا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض العفريت النفريت الذي لا يرزا في ولد
ولا يصاب في ماله واخرج مالك والبخاري ومسلم والنساي وابن ماجة وابن ابي الدنيا
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيح جهنم فاطفوها بالماء
قال شارح الحديث اختلف في نسبتها الى جهنم فقيل انها حقيقة والسبب الحاصل
في جسم المحموم قطعة من جهنم وقدر الله ظهورها باسباب تقتضيها ليعتبر العباد بذلك
كما ان الفرح واللذة من نعيم الجنة اظهرها في هذه الدار عبرة ودلالة وكما ورد ان
شدة الحر من فيح جهنم وان الله تعالى اذن لها بنفسين وقيل الخبر ورد بطريق
التشبيه والمعنى ان حر الحمى شبيه بحر جهنم تنبيها للنفوس على شدة حرارة وان
هذه الحرارة الشديدة شبيهة بفيحها وهو ما يصيب من قرب منها من حرها كما
قيل بذلك ايضا في حديث شدة الحر قالوا والاول اولى وروى ابن ابي حاتم
في تفسيره عن كعب قال النار اربعة نار تاكل ولا تشرب ونار تشرب ولا تاكل
ونار تاكل وتشرب ونار لا حر ولا برد اما النار التي تاكل ولا تشرب فنار
اهل الدنيا واما التي تشرب ولا تاكل فهي لحمى واما النار التي تاكل وتشرب
فنار جهنم واما النار التي لا حر ولا برد فهي النار التي ناذ الله منها موسى
عليه السلام [illegible] ابن سعد في الطبقات وابن ابي شيبة

واحمد ابن حنبل في مسنديهما وابن ابي الدنيا في كتاب المرض والكفارات
والبيهقي في دلايل النبوة عن ام طارق مولاة سعد قالت جا النبي صلى الله
عليه وسلم فاستاذن على سعدٍ فدخل قالت فسمعت صوتا على الباب
يستاذن ولا ارى شيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انت قالت انا
ام ملدم قال لا مرحبا بك ولا سهلا اتتهذين الي اهل قبا قالت نعم فقال
فاذ هبي اليصر [illegible] احمد وهناد ابن السري في الزهد وابن ابي الدنيا في
كتاب المرض والكفارات وابو يعلى وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في
دلايل النبوة وفي شعب الايمان عن جابر ابن عبد الله قال انت للحمّا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاستاذنت عليه فقال من انت قالت انا ام ملدم فقال
المهدين الي اهل قبا قالت نعم قال فاتيهم فحموا ولقوا منها شدة فاشكوا اليه
قالوا يا رسول الله ما لقينا من الحمّى قال ان شيتم دعوت الله فكشفها عنكم وان
شيتم كانت لكم طهورا قالوا لا بل تكون لنا طهورا [illegible] فقال اتذهبين كذا
في لفظ وفي لفظ اتعدين وفي لفظ اتقدين قال ابن الاثير في النهاية
ام ملدم كنية الحمّى والميم الاولى مكسورة زايدة والدت عليه الحمّى اذا دامت
وبعضهم يقولها بالذال المعجمة انتهى وقال ابو العباس الاحول في
كتاب الابا والامهات ام ملذم بالذال المعجمة والدال خطا الحلبي وقال
ابو الحسن الاخفش عامة الناس يقولونه بالدال المهملة ولم اسمعه بالذال
المعجمة الا من ابي العباس قال ولست انكر هذا ولا هذا انتهى ذكر اول
[illegible] اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره من طريق زيد بن اسلم
عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما حمل نوح في السفينة
من كل زوجين اثنين قال اصحابه وكيف نطين ومعنا الاسد فسلط الله
عليه الحمّى فكانت اول حمّى نزلت الارض واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ ابن
حيان في تفسيرهما عن ابي عبيدة قال لما امر نوح ان يحمل في السفينة من
كل زوجين اثنين لم يستطع ان يحمل الاسد حتى القيت عليه الحمّى فحمله فادخله
واخرج ابو الشيخ ابن حيان عن مجاهد قال لما حمل نوح في السفينة من كل شيء

حمل الاسد وكان يؤذي الناس اهل السفينة فالقيت عليه الحمّى واخرج ابن المنذر
في تفسيره عن عكرمة قال لما حمل نوح الاسد في السفينة قال يا رب انه
يسالني الطعام من اين اطعمه قال اني سوف اشغله عن الطعام فسلط الله
عليه الحمّى وكان نوح يأتيه بالكبش فيقول او ياكل فيقول الاسد [illegible]
[illegible]
اخرج البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت لما قدم النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة وعك ابو بكر وبلال فكان ابو بكر اذا اخذته الحمّى يقول
كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله
وكان بلال اذا اقلع عنه يرفع عقيرته يقول
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل
اللهم العن شيبة ابن ربيعة وعتبة ابن ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا من ارضنا
الى ارض الوبا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة
كحبنا مكة او اشد اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا وصححها لنا ونقل حماها
الى الجحفة قالت وقدمنا المدينة وهي اوبا ارض الله قالت فكان بطحان يجري يعني ماء
آجنا واخرج البخاري وابن ابي الدنيا عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال رايت في المنام امراة سوداء ثايرة الراس فظننت انها خرجت من المدينة حتى نزلت
بمهيعة فاولتها ان وبا المدينة نقل الى مهيعة وهي الجحفة واخرج البيهقي في
دلايل النبوة عن هشام ابن عروة قال كان وبا المدينة محرقا فاتي الجاهلية فدعي
النبي صلى الله عليه وسلم ان ينقل حماها الى الجحفة فكان المولود يولد بالجحفة فلا يبلغ
الحلم حتى تضربه الحمّى واخرج البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابن
عباس قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال المشركون انه يقدم
عليكم وقد وهنتهم حمى يثرب فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا
الاشواط الثلاثة وان يمشوا ما بين الركنين ولم يمنعه ان يامرهم ان يرملوا
الاشواط كلها الا الابقاء عليهم واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طريق محمد بن ابرهيم الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة قال اللهم انقل عنا الوبا ثلاثا فلما اصبح قال اتيت هذه الليلة بالحمى فاذا بعجوز سوداء عليها في يد النبي جابها فقال هذه الحمى فما تركي فيها وقلت اجعلوها بخم قال في النهاية خم موضع بين مكة والمدينة واخرج الزبير ابن بكار ايضا عن عمرو بن الزبير قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فجاء انسان قد مر من ناحية طريق مكة فقال له هل اتيت احدا قال لا يا رسول الله الا امرأة سوداء عربانة ثايرة الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الحمى ولن تعود بعد اليوم ابدا اخرج ابن عساكر واحمد عن ابي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا ثم صلى بارض سعد بارض الحمى عند بيوت الشيفا ثم قال اللهم ان ابرهيم خليلك وعبدك ونبيك دعا لاهل مكة وانا محمد عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة مثل ما دعاك ابرهيم لمكة وادعوك ان تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة واجعل ما بها من وبا بخم اللهم اني حرمت ما بين لابتيها كما حرمت على لسان ابرهيم الحرم واخرج ابن سعد في الطبقات واحمد في مسنده والطبراني في المعجم الكبير وابن منده وابن السكن كلاهما في المعرفة عن ابي عسيب مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل بالحمى والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة واوسلت الطاعون الى الشام والطاعون شهادة لامتي ورحمة لهم ورجس على الكفار قال ابن السكن لم يرو ابو عسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث صحيح قلت هذا الحديث يحتاج الى الجمع بينه وبين الاحاديث التي قبله فان ظاهرها مخالف لها وظهر لي في الجواب عنه وجهان احدهما ان يجعل هذا الحديث متاخرا عن تلك وان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اول ما قدم المدينة دعا برفع الحمى عنها ونقلها الى الجحفة وخم فاجيب الى ذلك ثم لما عرض عليه جبريل الحمى والطاعون وعرف انه لابد للمدينة من واحد منهما اختار عود الحمى اليها وعرف الطاعون منها لانها اخف ضررا واقل تلفا منه فتكون تلك الاحاديث شبيهة بالمنسوخ وهذا الحديث شبيه بالناسخ

ويدل لذلك وقوع الحمى بالمدينة فقد حم النبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته وقبله وحمت عايشة في قصة الافك وحم بها خلق من الصحابة في زمنه صلى الله عليه وسلم وبعده والى الان ولم يقع الطاعون بها اصلا في وقت من الاوقات وهذا اقوى الوجهين عندي ويحتمل ان يكون المراد بالحمى المرفوعة من المدينة نوعا من الحمى لا جميع انواعها وهي الشديدة التي بمكة فيكون دعا بنقل هذه الى الجحفة وخم وابقى بها انواعها الخفيفة ويدل لذلك نص العلما على انه لا يوجد في شي من الاماكن حمى كحمى الجحفة وخم رايت في فوايد ابي اسحاق ابرهيم بن عبد الله بن خرزاد النحوي ومن خطه نقلت ما نصه قالوا الاستاني كمشجاني للجبان ولا مصيف كمصيف عمان ولا صواعق كصواعق تهامة ولا دما مثل كرما مثل الخزرج ولا حرب كحرب اليمن والريح ولا طواعين كطواعين الشام ولا طحال كطحال البحرين ولا حمى كحمى خيبر وللجحفة ولا زلازل كزلازل سيراف ولا تكون هوا كتكون حصرا وهو الهوى الذي لم يعمل الله فيه نصيبا من الرحمة انتهى ثم رايت ما يدل على ان جبريل انما جاء بالحمى والطاعون يطلب منه صلى الله عليه وسلم اخرج احمد عن ابي وقاص لما وقع بالشام فقال عمرو ابن العاص ان هذا الرجز قد وقع ففروا منه في الشعاب والاودية فبلغ ذلك معاذا فلم يصدقه بالذي قال فقال بل هو شهادة ورحمة ودعوة نبيكم قال فعرفت الشهادة وعرفت الرحمة ولم ار ما دعق نبيكم حتى اتيت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو ذات ليلة يصلي اذ قال في دعايه فحمى اذن اوطاعونا فحما اذن اوطاعونا فحمى اذن اوطاعونا ثلاث مرات قلت اصبح قال له انسان من اهله يا رسول الله قد سمعتك الليلة تدعوا بدعا قال وسمعته قال نعم قال اني سالت ربي ان لا يهلك امتي بسنة فاعطانيها وسالته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها وسالته ان لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم باس بعض فابى علي فقلت حمى اذن اوطاعونا حمى اذن اوطاعونا حمى اذن اوطاعونا ثلاث مرات [illegible] في حمى المدينة ما اخرج ابن سعد في الطبقات قال انا محمد بن عمر حدثني ابو بكر ابن عبد الله ابن ابي

سيرة عن ابي عمير النمائي وكان نديما للزهري قال قدم وفد بلي على النبي
صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلا راسهم وسيدهم زيد الخيل فعرض عليهم
الاسلام فاسلموا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكر لي رجل من العرب
الا رايته دون ما ذكر لي الا ما كان من زيد فانه لم يبلغ كل ما فيه ثم سماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم زيد الخيل وقطع له قيد وارضين وكتب له بذلك
كتابا وكان من قول زيد يوم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي
ايدنا بك وعصمنا دينا بك فما رايت اخلاقا احسن من اخلاق تدعوا
اليها وكنت اعجب لعقولنا واتباعنا جمرا نعيرة يسفط لنا فنضل نطلبه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وزادة ايضا يعني بذلك الايمان ايضا
اكثر فلما خرج زيد من عند النبي صلى الله عليه وسلم والمدينة وبيه قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان يخلف زيد من ام ملدم قال فلما انتهى الى بلده موضع يقال لها
الخزمة مات هناك ثم رايت الحافظ ابن حجر قال في كتاب الطاعون اخرج بن حديث
ابي حبيب وحديث نقل الحمى من المدينة ان الحمى كانت تصيب بالمدينة من اقام بها
من اهلها ومن ورد عليها من غير اهلها فلما دعا لها النبي صلى الله عليه وسلم
بانها تنقل الحمى عنها الى الجحفة ارتفع ذلك عن اهلها الا من ندر وبقي من لم يالف
هواها يصيبه من ذلك وقال في موضع اخر من الكتاب المذكور لما دخل
صلى الله عليه وسلم المدينة كان في قلة من اصحابه عددا ومددا وكانت المدينة
وبيه فناسب لحال الدعا بتصحيح لتصح اجساد المقيمين بها ليقووا على جهاد
الكفار وخير النبي صلى الله عليه وسلم في امرين تحصل لمن اصابه كل منهما عظيم
الثواب وهما الحمى والطاعون فاختار حينئذ للحمى بالمدينة لان امرها اخف من امر
الطاعون لسرعة الموت به غالبا فلما اذن له في القتال كانت قضية استمرار
الحمى ضعف الاجساد التي تحتاج الى القوة في الجهاد فدعا حينئذ بنقل الحمى للجحفة
فاجيبت دعاوه وصارت المدينة من اصح بلاد الله هذه عبارته فليتامل وقال
في موضع اخر عوض المدينة عن الطاعون بالحمى لان الطاعون ياتي بغتة
والحمى تتكرر فتعادلا وقال السهيلي في قوله صلى الله عليه وسلم وانقل حماها

الى

الى الجحفة كان صلى الله عليه وسلم لم يرد ابعاد الحمى عن جميع ارض الاسلام ولو
اراد ذلك لقال انقل حماها ولم يخص موضعا او كان يخص بلاد الكفار ولذلك
والله اعلم لانه قد نهى عن سب الحمى واخبر انها طهور ومحط كل مومن من النار
فجمع بين الرفق باصحابه فدعا لهم بالشفا منها وبين ان لا يحرموا الاجر فيما يصيبهم
منها فلم يبعدها كل البعد واما الجحفة فقد اشتد الوبا بها بسبب جزرة الدرعن
حتى قيل ان الطير يمر بها فيسقم ويقال انها ماولة بها مولوه فبلغ الحمى وقال
الخطابي وغيره كان سكان الجحفة في ذلك الوقت يهود فالله اعلم وتصور الحمى بصورة
مما يجوز سوءا من باب تشكل المعاني فاخبرني فقير قال الشيخ عبد الغفار
ابن نوح القومي في كتاب الوحيد كثيرا ما تتشكل المعاني فاخبرني فقير ممن
كانت به سعلة فسال الله ان يريه تلك السعلة قال فكنت اراها مثل الجراد
تاتي الي وتخوض بين كتفي وانا انظر اليها حتى تنتهي الى الريه فاسعل عند
ذلك فاذا اخرجت انظر اليها حتى تخرج وتطير فيسكن عني السعال قال
واخبرني الشيخ عبد العزيز عن فقير قال لما كان الغلا كنت لا اشبع فسالت الله
فرايت في معدتي شيا كالسرطان كلما نزلت لقمة فتحه فاه والتقمها وانا انظر اليه
قال واخبرني فقير انه كان يرى النوم عند ما ياتيه كانه سحاب او دخان فعند
ما يصل اليه يغشاه فينام قال واعرف فقيرا شهد الرحمة تنزل على قوم
يذكرون وهي كبياض القطن منتشر وفي اللطافة الطف منه قال وجنود الله
المغيبة لا تدخل تحت العيان ولا يشهد صورها الا صاحب مجن او كرامة قال
وكل ما يقع لاولياء الله هنا هو خرق عادة هنا فانه عادة في عالم البرزخ وعالم الاخرة
انتهى وفي الاحاديث ما يشهد لذلك بكثرة وقد افردت في ذلك
تاليفا مستقلا يسمى المعاني الدقيقة في ادراك الحقيقة في جواب سوال عن
قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملايكة حاصله ان عرض
الذوات واضح فكيف عرضت المعاني وهذا جوابه ذكرا في كتاب الحمى
اخرج ابن ابي الدنيا في كتابه المرض والكفارات حدثني محمد ابن قدامة الجوهري
حدثني سلم ابن سالم حدثنا سعيد بن عبد الجبار رفعه قال من كتم حمى يوم

اصابته اخر جه الله من ذنوبه كيوم ولدته امه وكتب له براة من النار وستر
عليه كما ستر بلا الله عز وجل عليه في الدنيا ذ[illegible] من خوفه
ابن السني وابو نعيم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحمى رايد الموت وسجن الله في الارض [illegible] هنا د ابن السري في الزهد وابن
ابي الدنيا في كتاب المرض والكفارات وابو نعيم في الطب والبيهقي في الشعب
عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمى رايد الموت وهي
سجن الله في الارض للمؤمن حبس عبده اذا شا ثم يرسله اذا شا فقروها بالماء
وفي لفظ قروها بالماء قال في النهاية قوله رايد الموت اي رسوله الذي يتقدمه
كما يتقدم الرايد قومه [illegible] ابن ابي الدنيا عن سعيد ابن جبير قال الحمى بريد
الموت [illegible] قال ابن القيم في الهدي قد ينتفع البدن بالحمى انتفاعا
عظيما لا يبلغه الدوا وكثيرا ما يكون حمى يوم وحمى الغفن سببا لانضاج
مواد غليظة لم تكن تنضج بدونها وسببا لفتح سدد لم تكن تصل اليها الادوية
المفتحة واما الرمد الحديث والمتقادم فانها تبرى اكثر انواعه برا عظيما وتنفع
من الفالج واللقوة والتشنج المتلاآي وكثير من الامراض الحادثة عن الفضول الغليظة
قال وقال لي بعض فضلاء الاطبا ان كثيرا من الامراض يستشرف فيها الحمى كما
يستشرف المريض بالعافية وتكون للحمى فيه انفع من شرب الدوا الكثير فانها تنضج
من الاخلاط المواد الفاسدة ما يضر البدن فما انضجتها صادفها الدوا مهيئة
للخروج بنضج فاخرجها وكانت سببا للشفا [illegible] والبيهقي
والبيهقي في دلايل النبوة عن سلمان قال استادنت الحمى على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لها من انت قالت انا الحمى ابرى اللحم وامص الدم قال اذهبي الى
قبا فاتتهم فجاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصفرت وجوههم
فشكوا الحمى قال ان شيتم دعوت الله فكشفها عنكم وان شيتم تركتموها فاستقلت
ذنوبكم قالوا بل تدعها [illegible] البخاري في الادب المفرد والبيهقي في شعب
الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاءت الحمى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت

فقالت ابعثني الى اثر اهلك عندك فبعثها الى الانصار فبقيت عليهم ستة ايام
وليالي فاشتد ذلك عليهم فاتاهم في ديارهم فشكوا ذلك اليه فجعل
النبي صلى الله عليه وسلم يدخل دارا دارا وبيتا وبيتا يدعو لهم بالعافية
فلما رجع قبعته امراة منهم فقالت والذي بعثك بالحق اني لمن الانصار وان
ابي لمن الانصار فادع الله لي كما دعوت للانصار قال ما شيت ان شيت وعوفت
او احببت ان يعافيك وان شيت صبرت ولك الجنة قالت بل اصبر ولا احببت ان لا
اوجع [illegible] البيهقي في دلايل النبوة عن ابي هريرة قال جات الحمى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ابعثني الى احب قومك اليك فقال
اذهبي الى الانصار فذهبت فصبت عليهم فصرعتهم فقالوا يا رسول الله
ادع الله لنا بالشفا فدعا فكشف عنهم [illegible] كان هذا وقع بعد
عود الحمى الى المدينة لما اختارها صلى الله عليه وسلم حين اتاه جبريل بها وبا
والطاعون فلما عادت باذن الله بعد نفيها لم تستطع ان تطرف احدا من اهل المدينة
حتى تاتي الى بابه وتستاذنه فيمن تذهب اليه تادبا معه صلى الله عليه وسلم
[illegible] ابن ابي الدنيا والبزار والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن
عبد الرحمن ابن ازهر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل العبد المومن
حين يصيبه الوعك او الحمى كمثل حديد يدخل في النار فيذهب خبثها ويبقى
طيبها قال في النهاية به الوعك الحمى وقيل الم الحمى [illegible] ابن ابي الدنيا والطبراني
والبيهقي في الشعب من طرق الزهري قال حدثني فاطمة الخزاعية وكانت
قد ادركت عامة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم عاد امراة من الانصار وهي وجعة فقال كيف تجدينك قالت تخير
يا رسول الله وقد برحت بي ام ملدم زير الحمى فقال لها اصبري فانه يذهب
بخبث الانسان كما يذهب الكير خبث الحديد [illegible] احمد والترمذي وحسنه
وابن ابي الدنيا وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي عن امية انها
سالت عايشة رضي الله عنها عن قول الله تبارك وتعالى وان تبدوا ما
في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وعن قوله من يعمل سوءا يجز به

فقالت ما سالني عنها منذ سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه معاتبة
الله العبد فيما يصيبه من الحمى والكبة حتى البضاعة يضعها في يد قميصه فيفقدها
فيفزع لها حتى ان العبد ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الاحمر من الكير
هذا وابن السري في كتاب الزهد عن ابي عثمان قال استاذنت الحمى على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامر بها الى اهل قبا فلقوا منها ما يعلم الله عز وجل فاتوه
فشكوا ذلك اليه فقال لعصم ما شيتم ان شيتم ان ادعو الله فيذهبها عنكم وان
شيتم ان تصبروا حتى يستنظف ما بقي من ذنوبكم قالوا او نفعل قال نعم قالوا
فدعها وخرج ابن ابي الدنيا عن عايشه رضي الله عنها سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الحمى تحط الخطايا كما تحط الشجر ورقها وخرج
ابن ابي الدنيا والبيهقي من طريق ليث ابن سعد عن يزيد ابن ابي حبيب وغيره قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الصداع والعليلة بالمرء المسلم حتى يدعه
مثل الفضة للصفاة قال في النهاية العليلة حرارة الحمى ووجعها وقيل الحمى
التي تكون في العظام وهي بفتح الميم وكسر اللام الاولى وخرج ابن السكن من طريق
حرام ابن حكيم عن عمته ام العلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عادها من حمى
فراها تفور من شدة الوجع فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبري فانه
يذهب خبث المومن كما تذهب النار خبث الحديد قال ابن السكن لم اجد لام العلا غير هذا
الحديث وخرج من طرق عبد الملك ابن مروان بقال لها ام العلا حديثة قالت
عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مريضة فقال ابشري يا ام العلا فان مرض
المومن يذهب الله به خطاياه كما تذهب النار خبث الذهب والفضة قال ابن
السكن ام العلا هذه امراة اخرى وليست بالاولى وخرج احمد ابن حنبل
واحمد ابن منيع والحارث ابن ابي اسامة وابن ابي الدنيا والطبراني وابن السني
وابو نعيم والبيهقي عن ابي الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الصداع والعليلة وفي لفظ ان الحمى والعليلة لا يزالان بالمومن وان ذنبه
مثل احد فما يدعانه وعليه من ذنبه مثقال حبة من خردل وخرج
ابو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال الحمى والصداع يصيبان الانسان وان ذنوبه مثل جبل احد فما تفارقه الحمى
والصداع حتى يبرع من ذنوبه وزن خردلة وخرج حميد ابن زنجويه في
فضايل الاعمال وابن ابي الدنيا والبيهقي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من وعك ليلة فصبر ورضي بها عن الله خرج من ذنوبه كهيئته يوم ولدته امه وخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي من طريق عبد الله ابن المبارك عن عمر
ابن المغيرة الصنعاني عن خوشب عن الحسن رفعه قال ان الله ليكفر عن المومن
خطاياه كلها بحمى ليلة قال ابن المبارك هذا من جيد الحديث
ابن ابي الدنيا والبيهقي عن الحسن قال كانوا يرجون في حمى ليلة كفارة لما مضى
من الذنوب وخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن ابي الدرداء قال الحمى
ليلة كفارة سنة قال ابن القيم في وجهه معنيان احدهما ان الحمى تدخل
في كل الاعضاء والمفاصل وعدتها ثلثمايه وستون مفصلا فتكفر عنه
بكل مفصل ذنوب يوم والثاني انها تؤثر في البدن تاثيرا لا يزول بالكلية الى
سنة كما قيل في حديث من شرب الخمر لم تقبل صلاته اربعين يوما ان اثر الحمى يبقى
في جوف العبد وعروقه واعضايه اربعين يوما وخرج ابن ابي الدنيا من طريق
الربيع ابن صبيح عن غالب القطان ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على وكيع
الخادم وهو موعوك فقال عندكم قال منذ سبع يا رسول الله قال اختر ان
شيت دعوت الله لك ان يعافيك وان شيت صبرت ثلاثا فتخرج منها كيوم
ولدتك امك قال بل اصبر يا رسول الله وخرج ابن ابي شيبة وهناد ابن
السري وابن ماجة وابن ابي الدنيا وابن جرير في تفسيره وابن عدي والحاكم
وصححه والبيهقي عن ابي هريرة قال عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم مريضا
من وعك كان به فقال ابشر ان الله تبارك وتعالى يقول هي ناري اسلطها
على عبدي المومن في الدنيا لتكون حظه من النار في الاخرة وخرج احمد
ابن حنبل واحمد ابن منيع وابن ابي الدنيا وابن مردويه في تفسيره والبيهقي
عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحمى شعير من جهنم
فما اصاب المومن منها كان حظه من النار وخرج حميد ابن زنجوية وابن

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابي الدنيا والطبراني وابن عدي وابن مردويه والبيهقي عن ابي ريحانة الانصاري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمى كير من جهنم وهي نصيب المومن
من النار واخرج البزار عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الحمى حظ كل مومن من النار واخرج ابن ابي الدنيا عن عثمان ابن
عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمى حظ المومن من النار
يوم القيمة واخرج ابن عدي عن عايشه رضي الله عنها قالت فقد النبي
صلى الله عليه وسلم فتى كان يجالسه فساله عنه فقالوا اعتبط وكان يدعون
الوعك الاعتباط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا بنا حتى نعوده
فلما دخل عليه بكى الغلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبك يا بني
فان جبريل اخبرني ان للحمى حمى امتي من جهنم واخرج ابن ابي الدنيا وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم في التفسير والبيهقي في الشعب الايمان عن مجاهد
في قوله تعالى وان منكم الا واردها قال للحمى في الدنيا حظ المومن من الورود
في الاخرة وفي لفظ قال للحمى حظ كل مومن من النار والورود في الدنيا هو
الورود في الاخرة واخرج هناد بن السري في الزهد وحميد ابن زنجوية في
فضايل الاعمال عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكل ادمي حظا
من النار وحظ المومن منها الحمى تحرق جلده ولا تحرق جوفه وهي حظه منها
واخرج ابن سعد عن هشام بن الكلبي ان ذي البجادين قال يا رسول الله
ادع الله لي بالشهادة فقال اللهم اني احرم دمه على الكفار فقال يا رسول الله
ليس هذا اردت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك اذا خرجت غازيا في
سبيل الله فاخذتك الحمى فقتلتك فانت شهيد او وقصتك دابتك فانت
شهيد واخرج ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للحمى شهادة واخرج مسدد في مسنده
واحمد بن حنبل وابن ابي الدنيا وابو يعلى وابن حبان والطبراني في الاوسط
والحاكم وصححه والبيهقي عن ابي سعيد الخدري قال قال رجل يا رسول الله ارايت
هذه الامراض التي تصيبنا مالنا بها قال كفارات قال ابي ابن كعب يا رسول الله

وان قلت قال شوكة فما فوقها قال ابي ابن كعب اللهم اني اسالك ان لا تزال
الحمى مضادة لجسد ابي ابن كعب حتى يموت في ان لا تشغله عن حج ولا عمرة
ولا جهاد في سبيل الله ولا صلاة مكتوبة في جماعة ولا صيام فارتكبته الحمى
مكانه فلم تفارقه حتى مات وكان في ذلك يشهد الصلاة ويصوم ويحج ويعتمر
ويغزو واخرج الطبراني عن محمد ابن معاذ بن ابي بن كعب عن ابيه عن جده
انه قال يا رسول الله ما جزاء اللتي قال تجري الحسنات على صاحبها ما اضطجع
عليه قدم او ضرب عليه عرق قال ابي اللهم اني اسالك حمى لا تمنعني خروجا
في سبيلك ولا خروجا الى بيتك ولا خروجا الى مسجد نبيك قال فلم يبرح ان قط
الا وبه حمى واخرج ابن سعد في طبقاته اخبرنا الفضل بن دكين قال
اخبرنا اسمعيل بن مسلم العبدي نا ابو المتوكل ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
ذكر للحمى فقال من كانت به فهي حظه من النار فسالها سعد ابن معاذ فلزمته
فلم تفارقه حتى فارق الدنيا واخرج ابن سعد في الطبقات وابن ابي شيبة في
المصنف والبخاري في الادب وابن ابي الدنيا في الكفارات والبيهقي في الشعب
عن ابي هريرة قال ما من مرض يصيبني احب الي من الحمى لانها تدخل في كل عضو
مني وتعطي كل مفصل قسطة من الوجع وان الله يعطي كل عضو قسطه من
الاجر ذكر النسائي عن سعد الخير واخرج ابن سعد واحمد والبخاري في الادب
ومسلم وابو يعلى وابن ابي الدنيا في الكفارات والبيهقي في الشعب عن جابر ابن
عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام السايب او ام المسيب
وهي ترفرف فقال مالك ترفرفين قالت الحمى لا بارك الله فيها قال لا تسبي
الحمى فانها تذهب خطايا بني ادم كما يذهب الكير خبث الحديد قال الحافظ
زكي الدين المنذري في الترغيب ترفرفين روي بزايين وبزاءين ترفرف
روي بالزاي وبالزاءي اي ترتعد من البرد واخرج ابن ابي شيبة وحميد ابن
زنجويه في فضايل الاعمال وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
ذكرت الحمى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبها رجل فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لا تسبها فانها تنفي الذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد واخرج ابن السكن

عن ام مالك الانصارية قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ولجبيّ تزعدران
من الحمّى فقال لي يا ام مالكٍ مالكِ قالت يا رسول الله ام ملدم فعل الله بها
وفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلاً يا ام مالك لا تسبيها
فان الله يحط بها عن العبد الذنوب والخطايا كما يحط ورق الشجر
اخرج ابن ابي شيبة واحمد وهناد ابن السري وحميد ابن زنجويه في فضايل الاعمال
والبخاري ومسلم والنساي وابن ابي الدنيا في كتاب المرض والكفارات والبيهقي
في شعب الايمان عن ابن مسعود قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يوعك فوضعت يدي عليه فقلت يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا
فقال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك بان لك اجرين قال
اجل وما من مسلم يصيبه اذي من مرض فما سواه الا حط الله عنه من سياته كما
تحط الشجرة ورقها واخرج ابن سعد في الطبقات والبخاري في الادب وابن
ماجة وابن ابي الدنيا في كتاب المرض والكفارات والحاكم وصححه والبيهقي في
الشعب من طريق عطا بن يسار عن ابي سعيد قال دخلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو محموم فوضعت يدي من فوق القطيفة فوجدت
حرارة الحمّى فوق القطيفة فقلت ما اشد حماك يا رسول الله قال انا كذلك
معشر الانبيا يضاعف علينا الوجع ليضاعف لنا الاجر قلت اي الناس اشد بلاءً
قال الانبيا ثم الصالحون ان كان الرجل ليبتلى بالفقر حتى ما يجد الا العباة
فيجوبها فيلبسها وان كان احدهم ليبتلى بالقمل حتى يقتله القمل وكان ذلك
احب اليهم من العطا الكثير واخرج ابن سعد من طريق زيد بن اسلم عن
ابي سعيد الخدري قال جينا النبي صلى الله عليه وسلم فاذا عليه صاب
من الحمى ما تكاد تقدر احدنا عليه من شدته فحمحنا نسبح فقال لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد اشد بلاءً من الانبيا كما يشتد
علينا البلا كذلك يضاعف الله لنا الاجر ان كان النبي من انبيا الله ليبتلى
عليه القمل حتى يقتله وان كان النبي من انبيا الله ليعري ما يجد شيئا يواري

عورته الا العباة يدرعها واخرجه ابو يعلي في مسنده من طريق زيد
ابن اسلم عن رجل عن ابي سعيد الخدري نحوه واخرج ابن سعد قالا نا عفان
ابن مسلم نا ابو هلال نا بكر بن عبد الله ان عمر دخل على النبي صلى الله عليه
وسلم وهو محموم او موعود قال فوضع يده عليه فقبضها حتى شره حرة فقال
يا نبي الله ما اشد وردك او اشد حماك قال فاني قد قرات اليوم او البارحة سبعين سورة فبهن السبع الطول قال يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر فلو رفقت بنفسك قال افلا اكون عبدا شكورا واخرج
ابن سعد قال انا محمد ابن عمر حدثني عبد الله ابن جعفر عن عثمان ابن محمد الاخنسي
قال دخلت ام بشير ابن البراء على النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه يعني
الذي مات فيه فقالت يا رسول الله ما وجدت مثل هذه الحمى التي عليك في
احد فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا يضاعف لنا البلا كما يضاعف لنا الاجر
ما يقول الناس قلت يقولون به ذات الجنب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كان الله ليسلطها على رسوله انها حمة من الشيطان ولكنها من الكلمة التي
اكلتها انا وابنك هذا او ان قطعت ابهري واخرج البخاري ومسلم وابن ابي
الدنيا في كتاب المرض والكفارات عن عايشة قالت ما رايت الوجع على احد
اشد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن ابي الدنيا من طريق
زياد ابن ابي زياد مولى ابن عباس عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قال دخلنا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو موعوك فقلنا آخ آخ يا نبيا
وامهانا يا رسول الله ما اشد وعكك قال انا معشر الانبيا يضاعف علينا البلا
تضعيفا قلنا سبحان الله قال افتعجبون ان كان النبي من الانبيا لتدرع العباة من
الحاجة لا يجد غيرها قلنا سبحان الله قال افتعجبون ان كان النبي من الانبيا يبتلى
القمل سبحان الله قال ان كانوا ليفرحون بالبلا كما يفرحون بالرخا واخرج ابن ابي
الدنيا عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشدد عليه اذا
مرض حتى انه لربما مكث خمسة عشر لا ينام وكان ياخذه عرق الكليه وهو
الخاصرة فلما يا رسول الله لو دعوت الله ليكشف عنك قال انا معشر الانبيا

يشد وعلينا الوجع ليكفرعنا [illegible] ابن ابي الدنيا عن وهب ابن منبه
قال انما خلق الله البلا للانبيا ورزقهم كان احدهم يأخذ الثوب من الصوف فيبتر رعه وكان القمل يسقط منه فاذا جاهم شيء من الرخا فزعوا مخافة ان
يكون قد سخط عليهم او احدث واشيا واخرج ابن ابي الدنيا من طريق سالم
ابن عبد الله عن ابيه عن عمر قال وضعت يدي على النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت بابي وامي ما احرك وهو يومئذ محموم فقال انا كذلك يضاعف لنا البلا
كما يضاعف لنا الاجر واخرج ابن سعد انا محمد ابن عمر قال حدثني معمر
ومالك عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت دخلت ام بشر ابن البرا ابن معرور
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضه الذي مات فيه وهو محموم فمسته
فقالت ما وجدت مثل وعك عليك علي احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما يضاعف لنا الاجر كذلك يضاعف علينا البلا ما تقول الناس قلت زعم الناس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الجنب فقال ما كان الله ليسلطها علي
انما هي همزة من الشيطان ولكنه من الاكلة التي اكلت انا وابنك يوم خيبر ما زال
يصيبني منها عدا حتى كان هذا اوان انقطاع ابهري فمات ورسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكر اسباب الموت واخرج البخاري عن مسروق قال حدثتني ام
رومان وهي ام عايشة قالت بينا انا وعايشة اخذتها الحمى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعل في حديثك تحدثت قالت نعم واخرج الطبراني والبيهقي
في دلايل النبوة عن عبد الرحمن بن المرقع قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيبر وهي مخصبة من الفواكه فواقع الناس الفاكهة فمنعتهم الحمى فشكوا ذلك
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحمى رايد الموت وسجن الله في الارض
وهي قطعة من النار فاذا اخذتكم فبردوا الماء في الشنان فصبوها عليكم بين
الاذانين ولفظ البيهقي بين الصلاتين يعني المغرب والعشا قال ففعلوا ذلك
فذهبت منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يخلق داء
الا وانزل شرابا من البطن فان كان لابد فاجعلوا ثلثا للطعام وثلثا للشراب
وثلثا للريح قال في النهاية منعتهم للحمى اي اصابتهم واخذتهم واخرج ابن

ابن ابي شيبة في المصنف عن ابي عثمان النهدي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم غزا باصحابه فمر قوم مستغبون يعني جياعا بشجرة خضرا فاكلوا منها
وكانوا موهم ريح فاخذتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قرشوا الما في الشنان
ثم صبوا عليكم فيما بين الاذانين من العتمة واخروا الما حدرا واذكروا اسم الله عليه
ففعلوا ذلك فكانوا نشطوا من عقل قال في النهاية قوله قرسوا الما في الشنان اي
برد فيه في الاسقية اخرج احمد والبخاري ومسلم عن النعمان ابن بشير قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المومنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم
مثل الجسد اذا اشتكى راسه يداعي له سايرجسده بالحمى والتسهر اخرج مالك
في الموطا والحاكم عن محمد ابن ابي امامة بن سهل بن حنيف انه سمع اباه يقول اغتسل
ابي سهل ابن حنيف فنزع جبة كانت عليه يوم خيبر حين هزم الله العدو وعامر
ابن ابي ربيعه ينظر قال وكان سهل رجلا ابيض حسن الخلق فقال له عامر
ما رايت كاليوم قط ولا جلد ولا خدر فنظر اليه فاعجبه حسنه فقالوا والاجارية في سترها باحسن
جسدا من جسد سهل فوعك سهل مكانه فاشتد وعكه فاتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبر ان سهلا وعك وانه غير رايح معك فاتاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ما يقتل احدكم اخاه الا تركت ان العين حق توضا له ثم قال
اذا راى شيا يعجبه فليبرك واخرج ابن ابي شيبه والنسايي وابو يعلى والحاكم
وصححه عن عبد الله بن عامر بن ربيعه عن ابيه قال خرجت انا وسهل بن حنيف
يريد الغسل فانتهينا الى غدير فنزع سهل جبة عليه من صوف فوضعها ثم دخل
الما قال عامر فنظرت اليه فاعجبتني خلقته فاصبته بعيني فاخذته قفقفة
وهوفي الما فنادينه ثلاثا فلم يجبني فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته الخبر
فجا يمشي فخاض الما فاني انظر الى بياض ساقيه فلما اتاه ضرب صدره ثم قال
اللهم اذهب عنه حرها وبردها ووصبها ثم قال قم فقام فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اذا راى احدكم من نفسه او ماله او اخيه ما يعجب فليدع بالبركة فان
العين حق واخرج مالك واحمد وابن ابي شيبه والنسايي وابن ماجة وابن
حبان والحاكم من طرق الزهري عن ابي امامة بن سهل ان عامر ابن ربيعة راى سهل ابن

حنيف يغتسل فقال ما رايت كاليوم قط ولا جلد مخباة فلبط سهل و هو سقط فقيل
يا رسول الله هل لك في سهل ابن حنيف فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عامر
ابن ربيعة العدوي فتغيظ عليه وقال تعالم يقتل احدكم اخاه او صاحبه الا بركوا
بالبركة اغتسل له فغسل عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه واطراف
رجليه وداخلة ازاره في قدح ثم صب عليه فراح سهل مع الناس ليس به باس
هذا لفظ مالك ولفظ ابن ماجة نحوه وزاد وامره ان يكفأ الاناء من خلفه
ولفظ الحاكم فاغتسل له عامر فراح سهل وليس به باس والغسل ان يوتى بقدح
فيه ماء فيدخل يديه في القدح جميعا ويفرغ على وجهه من القدح ثم يغسل
فيه يده اليمنى و يغسل مرفقيه في القدح و يدخل يديه فيغسل ظهرهما ثم ياخذ
بيده اليسار فيفعل مثل ذلك ثم يغسل صدره في القدح ثم يغسل ركبته اليمنى
في القدح واطراف اصابعه ويفعل ذلك بالرجل اليسرى ويدخل داخلة ازاره
ثم يعطي القدح قبل ان يضعه على الارض فيحسوا منه ويتمضمض ويفرغ في
وجهه ثم يصب على راسه ثم يلقي القدح من ورايه ولفظ ابن ابي شيبة الا تركت
غسله فاغتسل فخرج مع الركب وقال الزهري ان هذا من العلم غسل الذي
عائن يوتى بقدح من ماء فيدخل يده في القدح فيتمضمض ويمجه ويغسل وجهه في
القدح ثم يصب بيده اليسرى على كفه اليمنى ثم بيده اليمنى على كفه اليسرى ويدخل
يده اليسرى فيصب على مرفق يده اليمنى وبين اليمنى على مرفق يده اليسرى ثم
يغسل قدمه اليمنى ثم يدخل يده اليمنى فيغسل قدمه اليسرى ثم يدخل اليمنى
فيغسل الركبتين و يغسل داخلة ازاره فيصب على راسه صبة واحدة ولا يريح
القدح حتى يفرغ ... ابو داود عن عايشة قالت كان يومر العاين فيتوضا
ثم يغتسل منه للعين واخرج ابن ابي شيبة عن عايشة انما كانت تامر العين
ان يتوضا فيغسل الذي اصابته العين و اخرج ابن ابي شيبة والترمذي
والنسائي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو
كان شيء سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا قال ...
الماوردي ثم القاضي عياض ثم النووي في شرح مسلم اخذ الجمهور من

على الايه بظاهر هذا الحديث وانكر طوايف من المبتدعة والدليل عليهم ان كل معنى
ليس بمحال في نفسه ولا يودي الى قلب حقيقة ولا افساد دليل فانه من مجوزات
العقول فاذا اخبر الشرع بوقوعه وجب التصديق به وقد علله بعض الطايعيين
بان العاين ينبعث من عينه قوة سميه تتصل بالمعيون فيهلك او يفسد قالوا ولا يستنكر
هذا لا يستنكر ابتعاث قوة سميه من الافعي والعقرب تتصل باللديغ فيهلك
وان كان ذلك غير محسوس لنا فكذلك المعين وقرر اهل السنة ذلك بان المعيون
انما يفسد ويهلك عند نظر العاين عادة اجراها الله سبحانه قبل ان يخلق الضرر
عند مقابلة شخص لشخص اخر قالوا وقد ورد الشرع بالوضوء له قالوا وصفة
وضوء العاين عند العلما ان يوتى بقدح من ماء ولا يوضع القدح في الارض فياخذ منه
غرفة فيتمضمض بها ثم يمجها في القدح ثم ياخذ منه ماء يغسل به وجهه ثم ياخذ
بشماله ماء يغسل به كفه اليمنى ثم بيمينه ماء يغسل به كفه اليسرى ثم بشماله
ماء يغسل به مرفقه الايمن ثم بيمينه ما يغسل به مرفقه الايسر ولا يغسل
ما بين المرفقين والكفين ثم قدمه اليمنى ثم اليسرى ثم ركبته اليمنى ثم اليسرى
على المتقدمه والرتبه المتقدمه وكل ذلك في القدح ثم داخلة ازاره وهو طرف
المئزر الذي يلي حقوه الايمن وقد ظن بعضهم ان داخلة الازار كناية عن الفرج
وجمهور العلما على ما قدناه فاذا استكمل هذا صبه خلفه من على راسه وهذا
العين مما لا يمكن تعليله ومعرفة وجهه وليس في قوة العقل الاطلاع على
اسرار المعلومات كلها فلا يرفع هذا ان لا يعقل معناه قا... القاضي
عياض بقي من تفسير هذا الغسل على قول الجمهور ما فسر به الزهري واخبر
انه ادرك العلما يصفونه واستحسنه علماؤنا ومضى به العمل ان غسل العاين
وجهه انما هو صبة واحدة بيده اليمنى وكذا سايراعضايه انما هو صبته صبة
على ذلك العضو في القدح ليس على صفة غسل الاعضا في الوضوء وغيره وكذلك
غسل يديه وكذلك غسل داخلة الازار انما هو ادخاله وغمسه في القدح ثم يقوم
الذي في يده القدح فيصبه على راس المعيون ومن ورايه على جميع جسده ثم
يكفا القدح وراءه على ظهر الارض وقيل يختفله بذلك حين صبه عليه هذه رواية

ابن ابي ذيب عن ابن شهاب وقد رجا وحفص بن شهاب من رواية عقيل بمثل
هذا الا ان فيه البداءة بغسل الوجه قبل المضمضة وفيه في صفة غسل كفه
اليمنى شيا واحدة في القدم وهو ثان يده وذكر في غسل القدمين انه لا يغسل
جميعها وانما قال يفصل مثل ذلك في طرف قدمه اليمنى من عند وصول
اصابعه والبيوي كذلك قال القاضي وداخله الازار هو ما فسر به والازار
هنا المئزر وداخله ما يلي جسده وقيل كنايه عن موضعه من الجسد فقيل اراد
مذاكيره وقيل وركه لانه معتاد الازار ثم قال المازري وقد اختلف في العاين
هل يجبر على الوضوء للعيون ام لا قال ويتضح عندي الوجوب ويبعد
الخلاف فيه اذا خشي عليه الهلاك ولم يكن زوال الهلاك عنه الا بوضوء هذا العاين
فانه من باب من يعين عليه اخاه نفس مسلم وهو يجبر على بذل الطعام الذي
له ثمن ويضر بذله فكيف بهذا قال النووي في الروضة يستحب للعاين ان يدعو
ولا تقع للمعين بالبركة فيقول اللهم بارك فيه وان يقول ماشاء الله لا قوة الا بالله
ذكر عبارة المحموم وما يقال له اخرج البخاري والنسائي وابن ابي الدنيا
وابو نعيم والبيهقي في الشعب عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
على اعرابي يعوده وهو محموم فقال لا باس طهور ان شاء الله قال كلا بل حمى تفور وتثور
على شيخ كبير كما تزير القبور قال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذن واخرج
احمد عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده وهو
محموم فقال كفارة وطهور فقال الاعرابي بل حمى تفور على شيخ كبير تزير القبور
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه واخرج احمد والحاكم وصححه عن سلمة
ابن الاكوع قال عودنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا موعوكا فوضعت
يدي عليه فقلت بالله كا اليوم رجلا اشد حرا منه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا اخبرك باشد حرا منه يوم القيامة هاذينك الرجلين الراكبين
المتفقين لرجلين حينئذ من اصحابه واخرج ابن السكن في معرفة الصحابة عن
النعمان بن عجلان الزرقي انه اشتكى فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعوده فقال لجدك يا نعمان قال اجدني موعوكا يا رسول الله قال ابن السكن

لم اجد عن نعمان بن عجلان حديثا غير هذا واخرج ابن سعد عن حبيب ابن
عبد الرحمن قال لقي عبد الله بن انيس رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اقبل
من بدر بتربان فقال الحمد لله على سلامتك وما ظفرك الله به كنت يا رسول الله
ليالي خرجت جوعا وعريا فلم تفارقني حتى كان بالامس فاقبلت اليك فقال
اجرك الله ذكر اسر المحموم بالسلام اخرج الحاكم عن سهل بن حنيف قال فدخلت
هررت بسبيل فاغتسلت فيه فخرجت منه محموما فتم ذلك الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال حروا اباثابت فليتصدق واخرج البيهقي عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم داووا مرضاكم بالصدقة ذكر
المحموم اخرج ابن ابي شيبة عن جعفر عن ابيه قال اهدي للنبي صلى الله
عليه وسلم نعاما من تمر وعلي محموم قال فنبذ تمرة ثم اخرى حتى ناول سبعا
ثم كف يده وقال حسبك ذكر ابراد الحمى بالماء اخرج ابن ابي شيبة واحمد والبخاري
والنسائي وابن ابي الدنيا وابن حبان وابن السني وابو نعيم والحاكم عن ابي سمر
قال كنت ادفع الناس عن ابن عباس فاحتبست عنه اياما فقال ما حبسك قلت
الحمى فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمى من فيح جهنم وابردوها
بالماء او بما زمزم المشهور ضبط ابردوها بهمزة وصل والراء مضمومة يقال
بردت الحمى ابردها برد او بوزن قبلها اقبلها قبلا اي اسكنت حرارتها
وحكي كسر الراء وحكي القاضي عياض رواية بهمزة قطع مفتوحة وكسر
الراء من ابرد الشيء اذا عالجه فصيره باردا وقال الجوهري لغة رديئة واخرج
ابن ابي شيبة ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن ابي الدنيا وابن السني
وابو نعيم عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحمى من فيح جهنم فاطفئوها بالماء واخرج ابن ابي شيبة واحمد وهناد
ابن السري والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن ابي الدنيا
عن رافع ابن خديج سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للحمى من
فيح جهنم فابردوها بالماء واخرج ابن ماجة وابن ابي الدنيا عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للحمى كثير من كثير جهنم فحموها عنكم

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالماء البارد و اخرج احمد وابن السني عن ابي بشر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال للحمى ابردوها بالماء فانها من فيح جهنم و اخرج البخاري في تاريخه
عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليطفئ الحمى بالماء و اخرج
ابو نعيم عن بنت ابي بشر عن ابيها انه كان يامرهن اذا اصابت احداهن الحمى
ان تصب عليها الماء وتقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بذلك
و اخرج مالك وابن ابي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن
ماجه وابن ابي الدنيا وابن السني وابو نعيم عن اسما بنت ابي بكر انها كانت
تؤتى بالمرأة الموعوكة فتدعو بالماء فتصبه بينها وبين جيبها ولفظ ابي نعيم
جيبها وعلى ثديها وتقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابردوها
بالماء وقال انها من فيح جهنم و اخرج ابن سعد وابن ابي شيبة واحمد
وحميد ابن زنجويه وابن ابي الدنيا وابن السكن وابن السني وابو نعيم والحاكم
والبيهقي في الشعب من طريق ابي عبيدة ابن حذيفة عن عمته فاطمة قالت
اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسائنا نعوده فاذا سقاء معلق يقطر
ماؤها عليه من شدة ما يجده من حر الحمى فقلت يا رسول الله لو دعوت الله ان
يكشف عنك قال ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم و اخرج هناد ابن السري وابن ابي الدنيا وابو نعيم والبيهقي من طريق ابي
عبيدة ابن حذيفة عن عمته انها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
حفر حفيرا وبسط فراشا فعلق على شجرة ثم اضطجع تحته فجعل يقطر علي فوادي فقلت
ادع الله فيكشف عنك فقال ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم و اخرج احمد والبزار والحاكم وصححه عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الحمى قطعة من النار فابردوها عنكم بالماء البارد قال وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا احم دعا بقربة من ماء فافرغها على قرنه فاغتسل
و اخرج ابن السني وابو نعيم عن اسامة ابن زيد قال قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم كاني اجد حمى فائتني في وجه الصبح بما اصبته علي لعلاتي
اخرج الى الصلاة و اخرج ابن السكن في المعرفة والحاكم عن كريب ابن سليم الكندي

عن امراة الزبير بن العوام قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا احم الزبير يامرنا
ان نبرد الماء فنصب عليه و اخرج ابو يعلي والطبراني في الاوسط وابن السني وابو نعيم
والحاكم وصححه من انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا احم احدكم فليشرب
عليه الماء البارد من السحر ثلاث و اخرج الحارث ابن اسامة في مسنده عن علقمة بن لبيد
ابن عبد الله المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما احد منكم اخذه الورد
فليصب عليه جرة ماء باردة قال الخضيري الورد الحمى و اخرج سعيد ابن
منصور في سننه عن منصور بن وهب الغافري ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه
وسلم الحمى فقال له اغتسل ثلاثة ايام قبل طلوع الشمس وقل باسم الله
وبالله اذهبي يا ام ملدم فان لم تذهب فاغتسل سبعا و اخرج احمد والترمذي
وابن ابي الدنيا وابن السني وابو نعيم عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا اصاب احدكم الحمى فان الحمى قطعة من النار فليطفئها عنه فليستنقع في نهر
جار وليستقبل جريته فيقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اشف عبدك وصدق
رسولك بعد صلاة الصبح قبل طلوع الشمس وليتحسى فيه ثلاث غمسات ثلاثة
ايام فان لم يبرا في ثلاث فخمس فان لم يبرا في خمس فسبع فان لم يبرا في سبع فستين
فانها لا تكاد تجاوز تسعا باذن الله و اخرج سعيد ابن منصور عن مكحول
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احم احدكم فليأمر بردا وجريد نخلا فيطرح
فيه سبع تمرات عجوة و قطرات زيت فاذا اصبح صبه عليه ثم قال اللهم انا فعلنا
فعلت هذا رجاء شفائك وتصديق نبيك و اخرج ابن ابي شيبة عن مكحول قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل تحتم فيغتسل ثلاثة ايام متتابعة
فيقول عند كل غسل بسم الله اللهم اني انما اغتسلت التماس شفائك و تصديق
نبيك محمد صلى الله عليه وسلم الا كشف عنه و اخرج ابن ابي شيبة من طريق
مقسم عن ابن عباس انه كان اذا احتم بل ثوبه ثم لبسه ثم قال انها من فيح
جهنم فابردوها بالماء و اخرج ابو نعيم في احاديث احمد ابن الفرات الرازي
عن عطاء ابن السايب قال دخلت على ابي جعفر و عنده خرقة وماء فوضع الخرقة
في الماء ويضعه على وجهه فقلت له رحمك الله ان الاطباء بلدنا يقولون اذا

شبكة الألوكة www.alukah.net

اصابته الحمى الا بطلت بصاحبها قال انما التمس قول النبي صلى الله عليه وسلم رده وهما بالماء قال الخطابي ومن تبعه اعترض بعض سخفاء الاطباء على الحديث بان اغتسال المحموم بالماء خطر يقربه من الهلاك لانه يجمع المسام ويحتقن البخار المتحلل ويعكس الحرارة الى داخل الجسم فيكون ذلك سبا لتلفه قال الخطابي غلط بعض من ينسب الى العلم فانغمس في الماء لما اصابته الحمى فاختنقت الحرارة في باطن بدنه فاصابته علة صعبة كادت تهلكه فلما خرج من علته قال قولا سيئا لا يحسن ذكره وانما اوقعه في ذلك جهله بمعنى الحديث قال وجواب ان هذا الاشكال صدر من صدر مرتاب في صدق المخبر فيقال له اولا من اين حملت الامر على الاغتسال وليس في الحديث الصحيح بيان الكيفية فضلا عن اختصاصها بالغسل وانما في الحديث الارشاد الى تبريد المحمى بالماء فان اظهر الوجود او اقتضت صناعة الطب ان انغماس كل محموم في الماء او صبه اياه على جميع بدنه يضره فليس هو المراد وانما قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمال الماء على وجه ينفع فليجب عن ذلك الوجه فيحصل الانتفاع به وهو كما وقع في امره العائن بالاغتسال واطلق وقد ظهر من الحديث الاخر انه لم يرد مطلق الاغتسال وانما اراد الاغتسال على كيفية مخصوصة واول ما يحمل عليه كيفية تبرد الحمى بما صنعته اسماء بنت الصديق فانها كانت ترش على بدن المحموم شيأ من الماء بين بدنه وثوبه والصحابي ولا سيما مثل اسماء التي هي ممن كانت تلازم بيت النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بالمراد من غيرها وقال الرازي لا شك ان علم الطب من اكثر العلوم احتياجا الى التفصيل حتى ان المريض يكون دواؤه في ساعة ثم يصير دواء له في الساعة التي تليها لعارض يعرض له من غضب يحمي مزاجه مثلا فيتغير علاجه ومثل ذلك كثير فاذا فرض وجود الشفا لشخص بشيء في حاله ما لم يلزم منه وجود الشفا به له او لغيره في سائر الاحوال والاطباء مجمعون على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذاء المتقدم والتاثير المالوف وقوة الطباع ثم ذكر نحو ما تقدم قال وعلى تقدير ان يراد التبرد بالاغتسال فيحتمل ان يكون في وقت مخصوص بعدد مخصوص فيكون من الخواص التي اطلع عليها صلى الله عليه وسلم بالوحي ويضمحل عند ذلك جميع كلام اهل الطب قال ويحتمل ان يكون ذلك لبعض الحميات دون بعض في بعض الاماكن دون بعض لبعض الاشخاص دون بعض وهذا اوجه قال ان القيم خطا به صلى الله عليه وسلم قد يكون عاما وهو الاكثر وقد يكون خاصا كما قال لا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول ولكن شرقوا او غربوا فقوله شرقوا او غربوا ليس عاما لجميع اهل الارض بل هو خاص لمن كان بالمدينة النبويه وعلى سمتها فكذلك هذا يحتمل ان يكون مخصوصا باهل الحجاز وما والاهم اذ كان اكثر الحميات التي تعرض لهم من العرضيه الحادثه عن شدة الحرارة وهذه ينفعها الماء البارد شربا واغتسالا لان الحمى حرارة غريبة تشتعل في القلب وتنتشر منه بتوسط الروح والدم في العروق الى جميع البدن وهي قسمان وهي الحادثة عن ورم او حركة او اصابة حرارة الشمس او القيظ الشديد ونحو ذلك وعرضيه وهي ثلاثة انواع وتكون من مادة صفراوية ما ينسخن جميع البدن فان كان مبدا تعلقها بالروح فهي حمى يوم لانها تقلع غالبا ونهايتها الى ثلاث وان كان تعلقها بالاعضاء الاصليه فهي حمى دق وهي اخطرها وان كان تعلقها بالاخلاط سميت عفنيه وهي تعدد الاخلاط الاربعه وسبب هذه الانواع المذكورة اصناف كثيرة بسبب الافراد والتركيب واذا تقرر هذا فيجوز ان يكون المراد النوع الاول فانها تسكن بالانغماس في الماء البارد وبشرب الماء المبرد بالثلج ونحوه ولا تحتاج صاحبها الى علاج اخر فانها مجرد كيفية حارة متعلقة بالروح فيكفي في زوالها مجرد وصول كيفية باردة تسكنها وتخمد لهبها من غير حاجة الى استفراغ مادة واستظهر نضج قال ان يراد به جميع انواع الحميات وقد قال جالينوس في كتاب حيله البرء لو ان شابا حسن اللحم خصب البدن في احشائه ورم استحم بماء بارد او سبح فيه في وقت القيظ عند منتهى الحمى لانتفع بذلك وقال ابو بكر الرازي اذا كانت القوى قوية والحمى حادة والنضج بين لا ورم في الجوف ولا فتق فان الماء البارد ينفع شربه فان كان العليل خصب البدن والزمان حارا او كان معتادا باستعمال الماء البارد اغتسالا فليوذن له فيه وقد نزل ابن القيم حديث ثوبان على هذا القيود فقال هذه العلة تنفع في فصل الصيف ويجوز ليشرع ثم رجع

في البلاد الحارة في الحمى العرضية او الغب الخالصة التي لا ورم معها ولا شيء من
الاعراض الرديه والمواد الفاسده فيطفيها باذن الله تعالى فان الماء في ذلك الوقت
لبعد ابرد ما يكون من بعده عن ملاقات الشمس وفور القوي في ذلك الوقت
لكونه عقب اليوم والسكون وبرد الهواء ـــ والايام التي اشار اليها هي التي
يقع فيها بحران الامراض الحارة غالبا ولاسيما في البلاد الحارة والله اعلم ونقل
الخطابي عن ابن الانباري انه قال المراد بقوله فابردوها بالماء الصدقة به ـــ
ـــ ابن القيم الظن الذي حمل قايل هذا انه اشكل عليه استعمال الماء في الحمى وعدل
الى هذا وله وجه حسن لان الجزاء من جنس العمل فكانه لما اخمد لهب العطشان بالماء
اخمد الله لهيب الحمى عنه ولكن هذا يوخذ من فقه الحديث واشاريه واما المراد
به في الاصل فهو استعماله في البدن حقيقة وقال ـــ القاضي عياض في شرح
مسلم لم يقل صلى الله عليه وسلم اكثر من قوله ابردوها بالماء ولم يبين الصفة والحالة
فمن اين انه اراد الانغماس والاطباء يقولون ان للحمى الصفراويه يبرد صاحبها بسقي
الماء البارد الشديد البرد نعم ويسقونه النيلج ويغسلون اطرافه بالماء البارد فغير
بعيد ان يكون صلى الله عليه وسلم اراد هذا النوع من الحمى والغسل على مثل ما قالوه
او قريبا منه وقد كانت اسما تصب الماء في جيب الموعوكة تعني ـــ عيسى ابن دينار اي
بين طوقها وجسدها فهذه اسما شاهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهي في القرب
منه على ما علم فتاولت الحديث على نحو ما قالته قلت ـــ والحاصل ان الحمى انواع
منها ما يصلح لها الابراد بالماء ومنها ما لا يصلح والنوع الذي يصلح له الابراد بالماء
يختلف ايضا فمنه ما يكون القدر الصالح له ان يرش بين بدن المحموم وجيبه او يقطر
على صدره من السقا فيقتصر على ذلك ولا يتجاوز منه ما يحتاج الى صب الماء على
راسه وسايره بدنه او الى انغماسه في النهر الجاري مرة فاكثر وذلك بحسب اختلاف
نوع المرض وكما يختلف بذلك يختلف ايضا بحسب اختلاف الفصل والقطر والمزاج
فلا يسوي بين الشتاء والصيف ولا بين الشام وحصر ولا بين مصر والحجاز ولا بين
من مزاجه بارد رطب وبين من مزاجه حار يابس ولا بين من به نزلات وتحدرات
وبين غيره هذا هو المقرر من قواعد الطب ان الادوية ليست عامة في كل انواع

المرض لكل سقيم في كل فصل وكل قطر وكل حال بل يختص كل واحد مما ذكر بعلاج
يناسبه وقد يكون الدواء الواحد صالحا للمريض اول النهار غير صالح له في سايره
بحسب العوارض الطارئة فاذن تنزل الاحاديث الامره بالابراد بالماء على النوع
الذي يناسبه ذلك ويترك الاختلاف الوارد في كيفيته على اختلاف ذلك النوع
صيفا وزمانا وسببا وحالا وشخصا وهذه وظيفة الطبيب ينزل الادويه الكليه
على ما يناسبها من الامراض والوقايع الجزئية كما ان وظيفة الفقيه تنزيل القواعد
الكليه على ما يناسبها من الوقايع والحوادث الجزئية وعند تخصيص اخر وهو
ان الحمى التي يناسبها الابراد بالماء هي التي لا تناقض معها واما الناقض فلا يناسبها الماء
ولهذا لما اخذت عايشه رضي الله عنها حمى تناقص في قصة الافك لم يامرها رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالابراد وكذلك ام السايب وسهل بن حنيف وقد
وقع لي ذلك فاني كنت اذا حممت استعمل الماء البارد فينفعني جدا فلما اخذتني
حمى الناقض سنة اربع وتسعين ما كنت استطيع ان يقطر علي يدي نقطة من الماء
البارد فضلا عن سايل بدني وبالجملة فالحديث تخصيصات يعرفها اهل الفن وقد
ـــ الذهبي فيما قراته بخطه في حاشية مختصر المستدرك له تشريع النبي
صلى الله عليه وسلم لاصحابه يدخل فيه كل الامة الا ان يخصه دليل وتطبيبه
لاصحابه واهل ارضه خاص بطبايعهم وارضهم الا ان يدل دليل على التعميم
انتهى ويحتمل ان للحمى المامور بالانغماس لها ما يكون سببها العين او السم او السحر
فيكون ذلك من باب النشرة الماذون فيها اخرج ابن ابي شيبة عن الاسود قال
سالت عايشه عن النشرة فقالت ما تصنعون بهذا فهذا الفرات الى جانبكم من
اصابه نفس او سم او سحر فليات الفرات فليستقبل الجريه فينغمس فيه سبع مرات
واخرج ابن عبد البر في التمهيد عن يحيى ابن سعيد قال ليس من النشرة التي يجمع
فيها من الشجر والطيب ويغتسل بها الانسان باس وروى ابن السني بسند صحيح الى سعيد
اخرج الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وابن ابي الدنيا والحاكم وصححه عن
عايشه رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذ انسانا
من اهله الوعك امر بالحسا فصنع ثم يامره فيحسوا منه وكان يقول ليرتو فواد

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال رح

الحزين وليسروا عن فواد السقيم كما تسروا احداكن الوسخ عن وجهها بالماء قال
في النهاية الحسا بالفتح والمد طبيخ يتخذ من دقيق وماء ودهن فقد يكون
رقيقا كحساء وقوله يرتو فواد الحزين اي يشده و يقويه وهو بالتاء المثناة من فوق
قال وقوله ويسروا عن فواد السقيم اي يكشف عن فؤاده الالم ويزيله وخرج
ابن ابي شيبة وابن السني وابو نعيم عن عايشة رضي الله عنها قالت اذا كان بلعدكم
حريق فليأخذ ثلاثة ارباع من سمن وربعا من لبن فيشربه وخرج ابن ابي شيبة من
طريق ابي معشر عن ابرهيم انه اصابته حمى ريح فنعت له حنيذ لحلب فابى ان ياكله و
[illegible] وما يدري ما هن وما يحرمه وخرج احمد
وابو داود والنسائي والحاكم وصححه عن سهل بن حنيف قال مررنا بسيل فاغتسلت
فيه فخرجت محموما فنمي ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مروا اباثابت
يتعوذ فقلت يا سيدي والرقى صالحة فقال لا رقية الا في نفس او حمة او لدغة وخرج
الزبير ابن البكار في اخبار المدينة عن ابرهيم ابن ابي لبيبة ان بني الحارث شكوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ايتم عن عيشب تاخذون من ترابه فتجعلونه في ماء
ثم يتفل عليه احدكم ويقول بسم الله تراب ارضنا بريق بعضنا شفا لمريضنا باذن
ربنا ففعلوا فتركهم الحمى قال في القاموس عيشب كحيدر موضع او جبل كان
فيه صدقاته صلى الله عليه وسلم واورده بعضهم بلفظ صعيب وذكر ابن النجار
في تاريخ المدينة ان الشريف ابا القاسم طاهر ابن يحيى الحسيني قال ان صعيبا وادي بطحان
دون الماجشونية وفيه حفر مما يأخذ الناس منه قال وهو اليوم اذا اوى انسان
اخذ منه والناس جربوه فوجدوه صحيحا انتهى وخرج ابو داود والنسائي
والبيهقي في الدعوات من طريق يوسف ابن محمد ابن ثابت ابن قيس بن شماس عن ابيه
عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه دخل عليه وهو مريض فقال
اكشف الباس رب الناس عن ثابت ابن قيس ابن شماس ثم اخذ ترابا من بطحان
فجعله في قدح ثم نفث عليه بما وصبه عليه وخرج ابن سعد في الطبقات
من وجه اخر عن يوسف ابن محمد ابن ثابت ابن قيس ابن شماس ان ثابت ابن قيس
اشتكى فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض فرقاه بالمعوذات ونفث

عليه

عليه وقال اللهم رب الناس اكشف الباس عن ثابت ابن قيس ابن شماس ثم اخذ ترابا
من وادي بطحان يعني بلطحان فالقاه في ماء فنضاه وخرج ابن سعد في طبقاته
وابن ابي شيبة في المصنف وابن ماجة عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان مما يقول للمريض يداويه باصبعه بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا
يشفى مريضنا باذن ربنا والحديث اخرجه مسلم بنحوه وخرج ابن ابي شيبة وابن
ماجة والحاكم وصححه والبيهقي في الدعوات عن عبادة ابن الصامت عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان جبريل اتاه وهو يوعك فقال بسم الله ارقيك من كل شيء يوذيك من
كل حاسد اذا حسد ومن كل عين وانفس الله يشفيك وخرج الحاكم وصححه عن عمار
ابن ياسر انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقال له الا اعلمك
رقية رقاني بها جبريل قلت بلى قال بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل آيوذيك
خذها فلتهنيك وخرج ابن ابي شيبة عن عمر ابن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نزل ملكان يجلس احدهما عند راسي والاخر عند رجلي فقال الذي عند
رجلي للذي عند راسي ما به قال حمى شديدة قال عوذه قال فما تعوذ ولا نفخ قال
بسم الله ارقيك والله يشفيك خذها فلتهنيك وخرج ابن سعد عن عطاء قال بلغني
ان التعويذ الذي عوذ به جبريل النبي صلى الله عليه وسلم حين سحرته اليهود بسم الله
ارقيك بسم الله يشفيك من كل داء يعنيك خذها فلتهنيك من شر حاسد اذا احسد
وخرج مسلم عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى يقرأ
جبريل وقال بسم الله يبريك ومن كل داء يشفيك من شر حاسد اذا احسد ومن شر
كل ذي عين وخرج ابن سعد وابن ابي شيبة ومسلم والترمذي والنسائي وابن
ماجه عن ابي سعيد الخدري قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقاه
جبريل فقال بسم الله ارقيك من كل شيء يوذيك من شر كل نفس او عين حاسد
الله يشفيك بسم الله ارقيك وخرج ابن سعد والنسائي عن عبد الرحمن ابن السايب
الهلالي وكان ابن اخي ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال قالت ميمونة يا ابن
اخي تعال حتى ارقيك برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت بسم الله
ارقيك والله يشفيك من كل داء فيك اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى انت و خوجه ابن سعد وابن ابي شيبة والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة قال
دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اشتكي فقال الا ارقيك برقية علمنيها
جبريل بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء يؤذيك ومن شر النفاثات في العقد ومن
شر حاسد اذا حسد يرقي بها ثلاث مرات و اخرج ابن سعد عن عطاء وعمرو ابن شعيب
وجبير ابن ابي سليمان ان جبريل كان يعوذ محمدا صلى الله عليه وسلم يقول بسم الله
الرحمن الرحيم بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل عين ونفس حاسد وباغ
يعيذك بسم الله يشفيك و اخرج حميد بن زنجويه في فضايل الاعمال من طريق ابن حيان
الكلبي عن عبد العزيز بن رفيع عن ابن ابي الحسين قال دخل ابو بكر وعمر على
النبي صلى الله عليه وسلم و به حمى شديدة فلم يرد عليهما شيئا فخرجا فاتبعهما
رسول الله قال انكما دخلتما علي انفا وفي حمى شديدة وهي تضعف على الانبياء
فنزل ملكان فجلس احدهما عند راسي والاخر عند رجلي فقال احدهما للاخر
ما به قال حمى شديدة قال نعوذه فقال بسم الله ارقيك والله يشفيك من داء
يؤذيك ومن كل نفس حاسد وطرفة عين والله يشفيك خذها فلتهنيك فانكشف
ما بي فارسلت اليكما لاخبركما ابو خباب وهي رقيه من الضرس
عن عبادة ابن الصامت قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وبه من الوجع ما
لا يعلم شدته الا الله ثم دخلت عليه بالعشي فقلت يا رسول الله دخلت عليك بالعشي وقد برات قال ان جبريل عليه السلام اتاني برقيه فلا اعلمكها يا عبادة
قلت بلى يا رسول الله قال بسم الله ارقيك والله يشفيك من حسد كل حاسد
وعين الله يشفيك واخرجه ابن ابي الدنيا والبزار وابو يعلى عن ابن عباس برفع
الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم قال هذه الكلمات دواء من كل داء اعوذ بكلمات
الله التامه واسمايه كلها ما مه من شر السامه والهامه وشر العين اللامه ومن
شر حاسد اذا حسد ومن شر ابن قترة وما ولد ثلاثه وثلاثون من الملايكة
اتوا بهم فقالوا وصبت بارضهم فقال خذوا تربة من ارضكم فامسحوا بوصبكم
رقيه محمد صلى الله عليه وسلم من اخذ عليها صفدا او كتمها احدا فلا افلح ابدا
السامة ذوات السموم والهامه واحدة الهوام وهي دابة الارض الموذيه
العين

والعين اللامة التي تصيب بسوء وابن قترة بفتح القاف وكسرها وسكون المثناة
من فوق ابن وفتح الراء ابن جيد خبيثة و اخرج ابن ابي شيبة والترمذي وابن
وابن ابي الدنيا وابن السني في عمل يوم وليلة والحاكم وصححه والبيهقي في الدعوات
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الحمى والاوجاع
كلها ان يقولوا بسم الله الكبير نعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار ومن شر
حر النار قال الترمذي ويروى عرق نعار قال في النهاية نعارا بالنون من نعر
العرق بالدم اذا ارتفع وعلا و اخرج ابو محمد ابن صاعد في مسند ابن مسعود
وابن عساكر من طريق محمد ابن دكوان قال حدثني ابن المنعم عن ابرهيم بن يزيد النخعي
عن علقمة عن ابن مسعود قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء
حر الحسن والحسين وهما صبيان فقال النبي صلى الله عليه وسلم هاتوا ابني اعوذهما
بما عوذ به ابرهيم ابنيه اسمعيل واسحاق وضمهما الى صدره وقال اعيذكما
بكلمات الله التامه من كل شيطان وهامة وكل عين لامة وكان ابرهيم النخعي
يستحب ان يقرا قبل هذه الكلمات فاتحة الكتاب وقال منصور نعوذ بها فانها
تنفع من العين والقرعة ومن الحمى ومن كل وجع و اخرج الطبراني في الاوسط
والصغير عن انس ابن مالك قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد حتى
اذا طلعت الشمس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعته فقال انطلق
بنا حتى ندخل على فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم فدخلنا عليها واذا هي
نايمة مضطجعة فقال يا فاطمة ما يمنعك هذه الساعة قالت مازلت منذ البارحة محمومة
قال فابن الدعا الذي علمتك قالت نسيته قال قولي يا حي يا قيوم برحمتك استغيث اصلح
لي شاني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا الى احد من الناس و اخرج ابو الشيخ
ابن حبان في الثواب عن جعفر ابن محمد عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل على علي وهو لا يتقار على فراشه من شدة الحمى فقال اتحب ان يكشف الله
عنك قال نعم قال قل اللهم ارحم عظمي الرقيق وجلدي الرقيق واعوذ بك من
فورة الحريق يا ام ملدم ان كنت امنت بالله واليوم الاخر فلا تاكلي اللحم ولا تشربي
الدم ولا تفوري علي لحم ولا تصدعي الراس وانتقلي الى من زعم ان مع الله الها

شبكة الألوكة www.alukah.net

اخر فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم [illegible] علي فقلتها فعوفيت
من ساعتي واخرج الحاكم من طريق عبد الله بن جعفر عن علي قال علمني رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل كرب ان اقول لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان
الله وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين فكان عبد الله ابن جعفر
يلقنها الميت وينفث بها على الموعوك واخرج البخاري وابن ابي الدنيا عن نافع قال
كان عبد الله ابن عمر يقول اذا كانت به الحمى اللهم اكشف عنا الرجز قال
الحافظ ابن حجر كان بن عمر فهم من كون اصل الحمى من فيح جهنم ان اصابته عذب بها
وهذا التعذيب يختلف باختلاف محله فيكون للمؤمن تكفير الذنوب وزيادة
في اجوره وللكافر عقوبة وانتقاما واخا طلب ابن عمر كشفه مع ما فيه من الثواب
لمشروعية طلب العافية من الله سبحانه وتعالى اذ هو قادر على ان يكفر سيئات عبده
ويعظم ثوابه من غير ان يصيبه شيء يشق عليه واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في
الشعب عن عيانة ابي غسان قال حممت بنيسابور فاطبقت علي الحمى فدعوت
بهذا الدعاء الا هي انعمت علي نعمة قل عندها شكري وكلما ابتليتني ببليه قل عندها
صبري فيا من شكري عند نعمته فلم يخذلني ويا من قل عند بلاياه صبري فلم يعاقبني
ويا من رآني على المعاصي فلم يفضحني اكشف ضري قال فذهبت عني وعن ابن
السني وابو نعيم عن الشعبي ان رجلا استهوته الجن فقال علموني لحما الربع شيئا
فقالوا نأخذ بابا فتعقده في خيط ثم تجعله في عضدك الايسر فتبرأ واخرج
ابن دريد في امالية عن النضر بن عمرو الحارثي قال والله اني لفي الجاهلية مطيب
الى جانب غدير اذ ارسلت بنتي بصحفة الى الغدير لتاتيني بما فابطأت علينا
فطلبناها فاعورتنا فعبرنا دهرا لا ندري ما حالها حتى جاءنا بالاسلام فوالله اني
لجالس الى جنب خطتي عند جنح الليل اذا انا بشيخ قد طلع فدنا مني فنظرت
فقلت بنتي والله فقالت اي والله يا ابتاه فقلت يا بنية اين كنت قالت يا ابت امرأيت
ليلة بعثتني بالصحفة الى الغدير فان جنيا اخطفني فذهب بي فلم ازل عنده
حتى نشب بينه وبين حي من الجن حرب فاعطاني عهدا لئن ظفرتهم ليردني اليك
فظفر بهم فردني الساعة واذا هي قد ذهب لحمها ونبغت عظامها وسبخت قوتها

حتى اذا صلحت جاءها خاطب من بعض بني عمها فتزوجها فاقامت عنده ثم غضب
عليها يوما فقال يا انت الا شيطانة جنية واغلظ لها وكان الجني قد جعل بينه
وبينها امارة اذا رابها ريب غمزت فنادى مناد من جانب البيت مالك ولهذه
اما والله لو كنت تقدمت اليك لالفيت مني عجبا ان هذه خطفتني الجاهلية بحسبي
وفي الاسلام بدين فقال له الرجل يا هذا لا تظهر لنا ترك فقال لا ان ابانا سأل
الله ان يرزقه ولا يثري وان نكون بين اطباف الثري وان يعمرنا حتى تبلغ ركباه
حنكه ثم يعود فتي فقال له الرجل الا نصف لنا دواءها الريح قال كلا انها رابت
دويبة تكون على الماء كالعنكبوت قال بلى قال فخذها وخذ سبعة الوان عهن فاقتل
منها خيطا واشددها به ثم شرها في عضدك الايسر ففعلنا ذلك فكانما
انشط من عقال وفي شرح اللمعة للبوني عن ابن عزيز الصوفي انه كان يكتب للحمى
على ثلاث ورقات زيتون ويقول بسم الله الان خفف الله عنكم انه الرحمن
ذلك تخفيف من ربكم ورحمة انه الرحيم يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان
تحت لسانه كل يوم واحدة وكان الحسن البصري يكتب بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله
ان يخفف عنكم الا يه الا ان خفف الله عنكم الا يه ربنا اكشف عنا العذاب الا يه
وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير
ويعلقها عليه وروى بخط بعض الفضلا يكتب للحمى يا ام اسكن وزوجك
الجنة الجبال محيطة بجبل المقدس والله محيط بذلك كله وفي منافع القرآن
للتميمي قوله تعالى محمد رسول الله الى آخر السورة من كتبها ليلة الرابع عشر في خرقة
حرير بيضا وطيبها بمسك وكافور وخوز عليها في جلد غزال ورقعها فاذا علقها
على اي وجع كان حمى او برد او ميلية او رمد او ورم او وجع قلب او كبد او صداع
او وجع اسنان او غير ذلك برأ صاحبه وفي تاريخ الصلاح الصفدي في ترجمة
الواقدي روى عنه بشر الحافي انه سمعه يقول ما كتبت للحمى يوما ورقات زيتون
تكتب يوم السبت وانت طاهر على واحد جهنم غربي وعلى الاخرى جهنم عطشى
وعلى الاخرى جهنم مقرون ثم تجعل في خرقة وتشد على عضد المحموم الايسر
قال الواقدي جربته فوجدته نافعا قال ابن خلكان نقل هذه الحكاية ابو الفرج

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن الجوزي في كتابه الذي وضعه في اخبار بشر الحافي وقد تاريخ الحافظ محب
الدين ابن النجار قال قرات بخط يوسف ابن محمد ابن مفلد الدمشقي قال اخبرت ان
معافى الصايغ وكان من الزهاد المنقطعين الى الله تعالى وكان مقيما بمسجد له في الخضيرة
اصابته حمى شديدة فراى النبي صلى الله عليه وسلم عند راسه فقال يا رسول الله ارقني
فاخذ ورقة فكتب فيها قليلا وقال كل واحة كلها وقد شفيت فاستيقظ وعند
راسه ورقة مكتوبة فيها ازليم ذيل الزوال فبلع واحة فشفي وصار يكتب ذلك
للناس فيبراون باذن الله تعالى وفي الهدي لابن القيم قال المروذي بلغ ابا
عبد الله احمد بن حنبل ان حمت فكتبلي من الحمى رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله وبالله ومحمد رسول الله يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم واراد به كيدا
فجعلناهم الاخسرين اللهم رب جبريل وميكايل واسرافيل اشف صاحب هذا الكتابه
بحولك وقوتك وجبروتك الله الخالق البارئ قال المروذي وقرئ على ابي عبد الله
وانا اسمع قال عمر وابن مجمع حدثنا يونس ابن حباب سالت ابا جعفر محمد ابن علي اعلق
التعويذ فقال ان كان من كتاب الله او كلام من نبي الله فعلقه واستشف به ما استطعت
قلت اكتب هذه من حمى الربع بسم الله وبالله ومحمد رسول الله الى احلوما تقدم قال نعم
قال وذكر احمد عن عايشه وغيرها انهم تسهلوا في ذلك قال حرب ولم يشدد
احمد ابن حنبل قال احمد وكان ابن مسعود يكرهه كراهة شديدة جدا وقال
احمد قد سيل من الناس تعلق بعد نزول البلاء قال ارجو ان لا يكون به باس وقال
الخلال وحدثنا عبد الله ابن احمد قال رايت ابي يكتب التعويذ للذي يفزع وللحمى بعد
وقوع البلاء قال ابن القيم يكتب للحمى المليلة على ثلاث ورقات لطاف بسم الله
فوت بسم الله حمرت بسم الله قلت ويا هذ كل يوم ورقة ويجعلها في فمه ويبلعها
ناتا في مجموع يوخذ خيط كتان فيعلق في عنق المحموم الليل كله فاذا اصبح
ياخذ الخيط ويعقده سبع عقد محلوله ويقرا على الخيط هذه الاية والاستاسبع مرات في
وتحوط في العقد حتى يعقدها كلها ويعلق الخيط بعد ذلك في عنق المحموم وهذا
ما يقول رواة من الله ورسوله الى حامل كتابي هذا من الحمى الناقضة التي تاكل اللحم
وتشرب الدم هاك من جهنم وبردها من الشيطان الرجيم انا الراقي والله الشافي

قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم كذلك كوني انتهى الحمى علي فلان حامل هذا ان
مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون بسم الله وبالله
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الخطابي المنهي عنه من الرقى ما كان
بغير لسان العرب فلا يدري ما هو ولعله قد يدخله سحرا او كفرا فاما اذا كان مفهوم المعنى
وكان فيه ذكر الله فانه مستحب متبرك به وصححه الحاكم وصححه عن عايشة قالت
لبيت التميمة ما يعلق به بعد البلا انما التميمة ما يعلق به قبل البلا اخرج ابن
ابي شيبة في المصنف وابن حبان والحاكم وصححه عن ابي عبيدة قال دخل
عبد الله ابن مسعود على امراته وفي حريضة فاذا في عنقها خيط معلق قال ما هذا
قالت شيء رقي لي فيه من الحمى فقطعه قال ان آل عبد الله اغنياء عن الشرك سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرقى والتمايم والتوله شرك واخرج ابن
ابي شيبة عن عامر قال راى ابن مسعود على ابنه قصبة من الحمى فقطعها وقال
لا ترفه الا من عين او حمة واخرج ابن ابي شيبة عن حذيفة انه دخل على رجل يعوده
فوجد في عضده خيطا فقال ما هذا قال خيط رقي لي فيه فقطعه ثم قال لو مت وما
صليت عليك واخرج ابن ابي شيبة عن مغيرة قال قلت لابرهيم اعلق في عضدي هذه
الاية يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم من حمى كانت عليه فكره ذلك واخرج ابن ابي شيبة
عن عايشة انها كانت لا ترى باسا ان يعوذ في الناقم تصب على المريض واخرج ابن
ابي شيبة عن حجاج قال اخبرني من راى سعيد ابن جبير يكتب التعويذ لمن اتاه قال
حجاج وسالت عطا فقال ما سمعنا باكراهية الا من قبلكم يا اهل العراق وفي حياة
الحيوان للشيخ كمال الدين الدميري في طرف جناح الديك عظمتان اذا علقت اليمنى على من
به الحمى الغب ابرات وان علقت اليسرى على من به حمى الربع ابرات وهاتان
العظمتان يمنعان الاحتلام وفيه الدرق وهو النمس عينه اليمنى يعلق على صاحب الربع
يزول عنه بالتدريج وان علق اليسرى عاد ت وفيه جلد الفيل يشد منه حمى قطعة
على من به حمى ناقض يزول عنه وفيه اذا علق قلب القنفذ على من به حمى الربع ابرات
وفيه عين الكركند اليسرى تنفع من الناقض والحمى والكركند هو الخاركند الهندي وانما
يوجد ببلاد النوبة وفيه القيس تبشر على صاحب حمى الربع وعلى من به صداع جيد

فيزولان والجراد الطويل العنق اذا علق على من به حمى الربع نفعه وناب الحية
اذا قلع في حياتها وشد على صاحب الحمى الربع تنزل عنه وعين الدب اليمنى
ان علقت على من به الحمى الدايمه ابرانه انتهى ... الخطط المقدر ذكر السكاه الرعاد
نفعها في البرء من الحمى اذا علقت على المحموم عجيب ... المفردات لابن البيطار جزو
الفيل اذا خر به صاحب الحمى العتيقه نفعه ... الاسد من يخر به ازال عنه
حمى يوم والنافض كلها ولا سيما النخعة الارنب ان علقت في ابهام المحموم اذهبت الحمى
... الباذهر اذا وضع قبالة الشمس عرق فاذا امتص ذلك العرق نفع من الحمى
الغبي الشديد وجلد الفيل اذا علقت منه قطعة على من به حمى غب شفاه ذلك وجلد
شيخ البحر اذا خر يقطعه منه من به حمى العفونه والبلغميه نفعه والصندل اذا
اذا حك بالوشد ووضع على الجبهة والمعده نفع من الحمى الحاده والعنكبوت اذا
خلط بالمراهم ولطخ على خرقه وصير على الجبهة او الصدغين ابرا من حمى الغب ومن
العنكبوت صنف يكون نسجه ابيض كثيفا اذا شد في جلد وعلق على العضد منع من
حمى الربع واذا اخذ بيت العنكبوت وربط في خرقه وعلق على الصدغ الايسر من صاحب
حمى الورد ابراه ولذا اخذت راس قملة ووضعت في ثقب فوله وسقيت صاحب
حمى الربع نفعت منها انتهى ... لما من كتب الطب في غربا
لابن البيطار يصلح لاصحاب الحمى الحاد اكل طعام الرجله والقثا والخيار والقرع والملوخيا
مزوره والاسفاناخ اذا اكثرت مزوره لاسيما اذا طبخت بدهن الورد وشرب
البزقطونا وما يرس فيه بزر البطيخ مدقوقا وبزر الرجله واكل البطيخ الهندي
نافع لاصحاب حميات الغب والمحرقه وتناول السكنجبيل ينفع من جميع الحميات والفوخ
والنبق يبردان وينفعان المحموم وقت صعود الحمى الحاد اذا كانت نباتا خالصة او محرقه
والسفرجل من الرمان ينفع من الحميات ولا ان ينقص المحموم منه بعد غوايه فيمنع
صعود البخار اولى من ان يقدمه فيصرف المراد عن اسفل والعناب ينفع من الحميات
المزمنه وشراب النيلوفر يصلح لاصحاب الحميات الحاده ... ذكر المحموم واخباره
... ابن النفيس في الموجز صاحب الحمى الصفراويه يقرب اليه من الفواكه
التفاح والكمثري والسفرجل والزهرور والخياره ومن الرياحين الاس وورق الخلاف

واوراق الاشجار الباردة العطرة كالتفاح والريحان مرشوشا عليه ماء كثير ومن الزهور
الورد والنيلوفر والبنفسج وجميع الخمائل الباردة والطيوب المتخذة من ماء الورد
والخلاف وماء النيلوفر وماء الآس ويبرد كبده بالمخرق المبلوله بماء الورد وماء الهندبا
وماء الخيار ويغسل اطرافه بالماء الحار والنخاله وريش المسك بالماء ويكثر فيه حرارات
الماء ... المفردات لابن البيطار الادهان بدهن البابونج نافع من الحميات كلها
منتفعة صالحه وبدهن الشبث ودهن النارصيني ودهن السكاب ودهن الترنج
ودهن القسط ودهن عاقرقرحا نافع من حمى النافض وذلك اسفل الفدمين
بدهن الورد نافع من الحميات الحار الكائن فيها الصداع الشديد واذا دهن صاحب
حمى الربع بشحم التماح سكنت عنه انتهى ذكر بعض ... شعار التي قيلت في الحمى
قال ابو محمد طاهر ابن الحسين الخزرجي البصري

وحمى حمتني اليوم حتى كانما ... تشوف جفوني في الصفات صدوع
تثب شتا ثم تعقب صايفا ... اما السبيل المنكرات ربيع
ادثر عنها بالحشايا تعللا ... وليس لها عما تريد رجوع
اذا كان نبض السهم من باطن الحشا ... فكيف بحمى المرء منه ذروع

وقال ... ابن قلاقس

وبغيضه ترفوا وما دعيت ... فتبيت بين الجلد والكبد
يصبو الفؤاد لبعدها فاذا ... ولت بكاها ساير الجسد

وقال ... زين الدين عمر ابن الحسام الدمشقي

زارتني الحمى فقلت لها ... فخرت تخادعني بلا شم شفاعي
قالت اروح فقلت هذا يغيظها ... قالت اعود فقلت لا باسه

وقال اخر زارت محصة الذنوب وودعت ... اتبالها من زاير وموده
باتت بضاجعتي وبت ضجيعها ... وزفيرها ولهيبها في اضلعي
قالت وقد عزمت على ترحالها ... ماذا تريد فقلت ان لا ترجعي

وقال ... ابن القيم وقد ذكرت هذا من وانا محموم فقلت بتاله اذ سبها
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبه هلا قال ...

زارت مكفرة الذنوب لصبها ... اهلا بها من زاير وموضح
قالت وقد عزمت على ترحالها ... ماذا تريد فقلت ان لا تفلح
فكان اولى به ان تفلح منه قال فما قلعت عني سريعا وقال الحماد الكاتب في
وصف الحمام وزايرة وليس بها حجيج ... وليس تزور الا في النهار
ولو رهبت لما الاقدام جورية ... لما رغبت جهارا في جوار
انت والقلب في وجه اشتياق ... يظهر ما أوارى من اواري
ولو عرفت لظي سلوات عزمي ... لكابدت من سطاي على حذار
تقيم فحين تبصر من اتاني ... تبا الخود تسرح في القرار
تفارقني على خير اعتيال ... فلم اهل لزورتها ازاري

وقال الحريري حتى

وزايرة ممنوعة القرب والوصل ... اذا وصلت فارقت من قربها عقلي
ابيت بها طول الدجا متململا ... وكرب كاني منه في مرجل يغلي
ويفضح جسمي الماء عند فراقها ... فاجعله من غير وصل لها غسلي
واشدها عند الوداع ترحلي ... فلا قرب الرحمن شملك من شملي

ابن ابي حجلة يخاطب السلطان الملك الناصر حسن وقد رحم ثم عوفي

يا ايها الملك الذي صحت ... لصحته الأنام بسائر الاقطار
ما هذه الحمى تحبي انسا ... هذا نصيبك من ورود النار

وقال القاضي الفاضل احيانا ما حمت حماي ذكركم ... وكيف انساكم والسقم يذكرني
وجملة الامر ان القلب ضاق بما ... فيه من النار فاستنصرت بالبدن
وقال ايضا لما حللت بمصر حل بي الاسى ... من حرها ولحر قلبي اصعب
وكان لي في كل عضو مقلة ... وكافما عوفي دموع تسكب
وقال ايضا لا تنكروا عرف المريض فانه ... لضرورة امست اليه داعيه
فلكل عضو مقلة من حقها ... طول البكا علي فراق العافيه

وقال محمد ابن مسعود المغربي في الحمي

كان دبيبها للراح ... لو لم يوهن العظما
غداجسمي بها عقلا ... تغيض غروبه سجما
هي الهم الذي ينسي ... طوارق فكرة الهمّا
بذلت دمي لها شربا ... واعضائي لها طعما
لها البلوي اما وجدت ... فواد الم يجد فما
وعين لم تذق ارقا ... وجسم لم يذب هما

وقال شمس الدين محمد ابن يوسف ابن الخياط الشاعر المشهور

الي الله اشكو ما لقيت من الحما ... فقد اوهنت عظمي مصابي العظما
عرتني اسبوعا فاثخنت بجلدي ... وجارت فما ابقت على جسدي لحما
هدمت سروري والهنا وراحتي ... بها وجدت الحزن والهم والغما
وكنت صحيح الجسم والقلب قلبها ... فلما التقى اتاحت لي السقما
فكم ليلة قد بت فيها مسهدا ... اساور منها ارقما يثقب الاديما
اذا قلت قد ولت تعود كانني ... احاول منها في معالجتي خصما
تشب بصدري والاضالع نارها ... فيحجبها الغيني ومنها فما يحما
وتجري عيون من جميع جوارحي ... فيروي بها فرشي وقلبي نهايظما
كاني سيف في يد القين كلما ... تعاهده بالنار التي عليه العما
فيا ليت كان لي بعد عفو معايبا ... فانك نعم السابغ الفضل والنعما
فقد مل من سقمي طبيب وعايد ... فهب لي بالالطاف منك شفا تما

وقال الكمال علي ابن محمد النبيه المصري يخاطب الصاحب صفي الدين بن سكر وقد رحم

تبا لحماك التي اضنت فوادي ولها ... هل سالك حاجة فاقتر لها
وقال صدر الدين ابن النقيب
اقول لنوبة الحما اتركيني ... ولا يك لي منك ما عست او به
فقالت كيف يمكن ترك هذا ... وهل يبقي الامير بغير نوبه
وقال اخر لي سيد ما مثله سيد ... تصدق الحماله فاشتكا
عانقته قبل موافاتها ... والافق بالليل قد احلولكا

شبكة الألوكة www.alukah.net

«في آيات الحنا بديعا دها، فلم تجد ما بيننا مسلكا»

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله في كتابه العزيز وكفى به حكما عدلا مرضيا، وان من الاوراد ما كان على ربك حتما مقضيا، روى ابن ابي حاتم والبيهقي عن مجاهد احد المجورالزاهرة انه قال في تفسير هذه الاية للحنا في الدنيا حظ المومن من الورود في الاخرة، وورود عدة من الاخبار، عن النبي المختار، انه قال للحبي كبر من جهنم فما اصاب المومن منها كان حطه من النار، فسبحان من لطف بعباده، وهدى عبده المومن الى رشاده، وقربه من ابعاده ليفوز باسعاده، وصالحه باعراض الدنيا، عن اضرام جهنم في معاده، وجعل له اليسير من الجزا ليحميه من العقوبة الشديدة، ويحنه على الخلايق المزينة لخديه، ويفقده في كل برهة بقليل من الم، ليكون رهبة وزهة عما اقترف والمّ، وما ذاك الا ببركة سيد الاكوان صلى الله وسلم عليه وعلى الآل والاصحاب والانصار والاعوان، انزل الحبي في اول الزمان ليذلك الاسد، ثم جعلها سجنا في الارض لنصلح بدن المومن ما فسد، جعلت كفارة وطهورا من الذنوب، وتذكرة للمومن بنار جهنم كي يتوب، وهي اوفى الادوية للمومن فيما يعد المومن للاخرج واوفى الاعراض فيما يعتده واقوى للحبي وزينه لانها تعطي كل عضو قسطه من اجره، وقد ورد في بعض الاحاديث ان الحنا شهادة، وبذلك تحصل المومن منها على الحسنى وزيادة، وهي المكنية ام ملدم تبري اللحم وتمص الدم وقد جات الى خدمة النبي صلى الله عليه وسلم واستاذنت بالباب وهي واقفة لديه، وسالته ان يبعثها الى احب قومه اليه فبعثها الى الانصار لانهم ذو النهى واولوا الابصار، لتكون وقاية لهم من الوان والنار، ويكفي في فضلها قول النبي عليه افضل الصلاة والسلام، اتاني جبريل بالحنا والطاعون فامسكت الحنا بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام، واعظم من ذلك عند من نزلت به واقر للعين وارق للغين وابعد من الاين والبين واللين والرين انه صلى الله عليه وسلم كان يوعك كما يوعك رجلان لان له اجرين فلاجرم ان حاز صاحبها شرفا، وورق ظلها الوارف عليه حين رق ولم شعثه ورفا، وايقن منها بفرح شفا لاشفا،

حرف بو عدت جرفا، وانتشق من عرف عرق، غرف طف وطفا، في رحمة الله وشفاعة النبي المصطفى. ولطيف الاسلوب وتقول وانتشق من غرق عرق عرف غرف نا هيك بها عرفه وانتشق زهوا جم ما قطرحه وكفا، وانتشق في سلك الصالحين وحسبه ذلك وكفى، وقد صح النهي عن سب الحنا لما فيها من المزيد فانها تذهب خطايا بني ادم كما يذهب الكير خبث الحديد، وفي حديث رواه من شعر في طب العلي وبله ان الله ليكفر عن المومن خطايا ليلة، وفي اثر رواه بعضهم وحسنه، ان حمى ليلة كفارة سنة، فيا ايها الناس في سنة، ولها منافع بدنيه، وماثر شتى عيد نيه، وذلك انها تنقي البدن، وتنقي عنها الاذن والكفن، رب سقم في البدن ازلي، ومرض عولج منه زمانا وهو ممتلي، فلما طرات عليه امراته فاذا هو منجلي، وربما صحت الاجساد بالعلل وقال بعض الاطبا في حكمة الكافيه كثير من الامراض يستبشر فيها بالحبي كما يستبشر المريض بالعافيه، وذكروا انها تفتح كثيرا من السدد، وتنضج من الاخلاط والمواد ما فسد، وتنفع من الفالج واللقوه والتشنج الامتلاي والرمد، وقد امر فيها بالصدقه والوقيه، وفيها اي بلاغ ويغيه، قال خير من جا بالصدق وصدقه، مروا اباثابت فليتصدق، داووا مرضاكم بالصدقه، فعليك فيها بالرقى والقري تخط منها بالرقى بلا فري، ومن رقاها ما رقى به الامين جبريل، اخبرني جاه الوحي من الله والتنزيل، بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء يوذيك، ومادعا به النبي صلى الله عليه وسلم لمن وجد نصبها، اللهم اذهب عنه حرها وبردها ووصبها، ويقول صاحبها كما ورد في صحيح الاخبار بسم الله الكبير نعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار، ومن شر حر النار، وتوانى الامر بايرادها بالما واصح كيفياته ان يرش بين الصدر والجيب كما فعله اسما فانها اخت ام المومنين، ومن كان يلازم بيت سيد المرسلين، ولها الاصل العريق، وابوها ابو بكر الصديق، وهي رواية الحديث والخبر، وتفسير الراوي مقدم على غيره لانه اعرف واصرف وابر، ومن الخواص التي ذكرها من الجن من ليتسر، دباب الما يعقد في خيط عهن، ويشد في العضد الايسر، وما ينفع تعليقه السمك الرعاد، وعظمة جناح الديك

اليمن و الطويل العنق من الجراد، وورد البحث فيها على الاختيام كما ورد في سائر
الاسقام، وان من كتم حمى يوم كتب له براءة من النار، وخرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه وستر عليه الستار، ولوفور معالمها لغالبها، ووفور معاينها عند
معاينها، رغب جماعة من السلف فيها، ودعت طايفة من الصحابة بملازمة الحمى
لها الى توفيها، وتلقوا تشرها بالبشر والطي، وعدوا لام لمدمها واقعة وان
كانت كما كي، ومن دعا بذلك سعد بن معاذ وابي، وقد قال بعض من اقتفى
اثارهم، وتعقد ثارهم، زارت محصنة الذنوب لصبها، اهلاها من زاير ومودع،
فقالت وقد عزمت على ترحالها، ماذا تريد فقلت ان لا ترجع

الى حجله في كتاب دفع النقمة في الصلاة على نبي الرحمة حدث في اقليم مصر حميات
في اواخر سنة احدى وستين وسبعماية مات فيه بالقاهرة جماعة من الاعيان،
والعلما منهم الشيخ جمال الدين بن هشام والقاضي ضيا الدين يوسف بن خطيب
بيت الاثار الدمشقي نزيل مصر وذكر المقريزي وغيره انه في اخر هذه السنة واول
سنة اثنتين وستين فشت البارده في الناس واضرت بهم فكانت تقتل في الرابع
والخامس فان تجاوز المريض ذلك طال مرضه،

حدث الساجع بن حمام قال لما حل الوبا بالقاهرة واسهر جفون
عيون اهلها فاداهم بالسهر جعلت لا امر الا بخان جاين، او شاعرا شتغل بالحتى
الداخلة عليه عن الجاين، والناس في الطرقات ما بين متاسف على ما فات، وقايل
فلان مات، فالصحيح مهموم، والضعيف محموم، والطرف كليل، والنسيم عليل، مو
والشمس في افق السما مريضه، والارض واجفة كان ثوره قد ارصدت الاموات
بالمرصاد، واصبحت النعوش كالموت على رقاب العباد، لكل تابعة منها اتباع،
وخلف كل واحد مثني وثلاث ورباع، قد قطع الطريق، ولحق العدو بالطريق،
فذهب المداوي والمداوي والذي، جلب الدوا وباعه ومن اشتري،

فكان

وكان بعض الاطبا يعتم على ارتفاعه الليل، اذا هبط النيل، فما لبث المذكور ان اخذ في
ذبوله، ونزل به حادث الموت عند نزوله، وكان كالمتمني ان يرى فلقاء
من الصباح فلما ان راه تمنى، ومن عجيب امره حلوله بالقاهره واطرافها ومصر
واكنافها، واما الفيوم المشهور بالوخم، وكثرة التسقم، فلم ينطق بشعرها شفتاه
ولا قالب بها أحد، والظاهر ان ذلك لقولهم البلاد الرديه، تصح في الازمنة الوبيه،
، نعم ربما ارتفعت الشغل، وربما صحت الاجساد بالعلل،
، بذا قضت الايام ما بين اهلها، مصايب قوم عند قوم فوايد،
قال الساجع ابن حمام وكان ابن الرقي من حشر به القاهر قد عامل الاسلاب بالتلب
فامر بضربه وما ضاعت العصا في الكلب، فاخرج كالحبه من القشوره واعطي توقيع
نفيه كرقي منشوره هذا وغالب الناس على ما هم عليه من تعاطي المنكرات، وشرب
السكرات، والقوة على الضعيف، وعدم كف الاذى حتى عن الكنيف،
، انا في زمن ترك القبيح به، من اكثر الناس احسان واجمال،
اي والله مالك بالنهات مشتغلا، اني يديك الامان من سقره، ولم يدر الا وقد قام
وامواج الدموع تتلاطم، حتى قصر الاعمره ومات بعد شيخ النجاه زيد وعمرو،
، جمال ذي الارض كانوا في الحياة وهم، بعد الممات جمال الكتب والسير،
على انه كان يقال، وما نحن الا مثلهم غير اننا، اقمنا قليلا بعدهم ثم نرحل،
وكان يقال، وما المرؤ في الدنيا الدنيخاطر، سوي فقد حب او لقاء حمام،
وكان يقال، ليس من مات فاستراح بميت، انما الميت ميت الاحياء،
وكان يقال، ولا فرق فيما بيننا غير اننا، نمس الاذي ندري ومن مات لا،
وكان مما رثيت به بعض الاصحاب بل الاحباب

، دع العيش والدنيا فما عيش من مسي، وحيدا ومن يهواه قد سكن الرمسا،
، المر ان الموت في الخلق فعله، تصرف في الانواع واستغرق الجنسا،
، المر ان الارض ام وحقها، من الارث فيما جاور الثلث والتسعا،
، الم يكفنا وعظا قبور كافنا، سطور اديم الارض احسى لها طرسا،
، فكم من قريب بعد الارض شخصه، فيا بعده معني ويا قربه حسا،

شبكة الألوكة www.alukah.net

نعم سهام المنون مفوقة الى كل بر وفاجر، فلا فايدة في قول الشاعر:

والموت نقاد على كفه ... دراهم يختار منها الجياد

لانه كان يقال، سبيل الموت غاية كل حي، وداعيه لكل الناس داع:

وكان يقال، كل ابن انثى وان طالت سلامته ... يوما على آلة حدباء محمول

وكان يقال، وكل امرئ يوما سيركب كاركا ... على النعش اعناق العدى والاقارب

وكان يقال، انما الموت للبرية حتم ... ليس منه للمستجير مجير

وكان يقال، رحل ابعد الكواكب درة ... من لقاء الردى على ميعاد

فلما قوى الضعيف، بضعفا لحاله ومال على ذوي المال، خرجت الناس الى الصحراء، ونصبوا الايدي الى الدعاء ما بين حاكم وشاهد وعابد وزاهد، قال الساجع ابن حمام، خرجت والناس في امر مريج، ولهم ضجيج كضجيج الحجيج، دعوهم كالسبيل المنهج، واعلامهم المنشور كاجراد المنتشر، فجعلت لا انصرف الا على ذي مسغبة، ولا اري بين التربة الا مسكينا ذا مترية، يقول لبيت شعري، وينشد للمعري:

صاح هذي قبورنا تملأ الرحب ... فاين القبور من عهد عاد

خفف الوطء ما اظن اديم الارض ... الا من هذه الاجساد

فاذا شيخنا ابو رياش قد نفض رياشه، وصفر شاشه، وخرج في ثياب بذله وهيئة ذله، وعلله الاسود بين الاعلام كالشامة، وخطابه لابناء جنسه في مثل ما بلي يا حامة، وقد احاطت به ضعفا لحال احاطة الاصابة براس المريض، والدايرة بمحور القريض، فركز علله بازاء قبة النصر، واحدق به بين صلاتي الصبح والظهر جماعة من ابناء العصر، فاخذ في الدعا لمرضى المسلمين، والتضرع للقوي المتين، وقال عباد الله ما هذه الغفلة الزايدة والعيون الجامدة، اما ترمون حرمة هذا الاجتماع، اما ترون صبارا الموت قد انعقد عليه الاجماع، اما خيل بين المحب والمحبوب اما ضعف الطالب والمطلوب، اما يقتضم بالممات، اما علمتم ان كل ما هو آت اته، اما ازفة الازفة، اما انكشفت لكم عين لا ليس لها من دون الله كاشفة، اما ترون الحشر به كالوحوش حشرت، وثياب من يدخلون داره كالشمس كورت، فهم لا ينتقلون عما هم عليه بميت نقلوه، ولا يتناهون عن منكر فعلوه، لا جرم ان الامر لا يزداد الا شده، وطول مده،

فتاهبوا للقا الموت واعدوا له عده

عم الوبا لان الناس قد باوا، وزاد طغيانهم لما طغى الماء

باؤا باثم وبات طايفهم، وما لعصيانهم لام ولا باء

تالله ما راعهم من موت اكثرهم، بعصر ميم ولا واو ولا تاء

يا واسع الجود رفقا بالعباد فقد ... ضاقت بمصر من الاموات ارجاء

يارب ان الوبا حيث ركابه، وحل بالناس لرحم عماء

مستهم منه مضر لا مساس لها، لو مسها حجر مستنه ضرآء

اسى الطبيب مريضا كالمريض به الحديث هذا وذا اخر وابتاء

تغير الريح في حصر فما كنها، اذا سري نكبته منه انكباء

هذا على قول قوم لا عقول لهم، في زعمهم انهم قوم اطباء

وقايل هذه سود محرقة، ثارت بها في جميع الناس صفراء

وقايل ان ما النيل حين علا، وعم حتم الوري من اجله داء

هيهات قال الذي يغذي بحكمته، عرفت شيا وغابت عنك اشياء

هذي امور عجزنا عن مدارکها، وحار في فهمها القوم الالباء

اين ابن سينا رئيس الطبخات، وما شفاه من دايه طاو ولا باء

اين الفلاسفه الماضون قبلهم، اسى لتاريخهم في الطب انباء

اين الاية في علم وفي ادب، ومن لهم في بحور الشعر ارساء

اين الذي كان للدنيا لخطبته، في كل ناحيه سمع واصغاء

اين الذي جال الدنيا برويته، وماله عن جميل الفعل ابطاء

لهفي على آبن هشام حين مات بكت، عليه في النحو افعال واسماء

لهفي على من قد في الدارجين ومن، بكى على خطه في الدوح انشاء

لهفي على فتية ماتوا وكان لهم، كفيتة الكهف في الايمان اقناء

لهفي ولهفي على نفسي اذا حضرت، وغمني من عظيم الذنب انماء

لهفي على توبة احوابها زلل، ما ان لها كالحصا والرمل احصاء

ذنوب من مات بالغفران ينفعه، في الدوا وان كانت هي الداء

• يارب انا خرجنا تائبين وقد ضاقت بحسن رجانا فيك ارجاؤه •
• ان عز نظم رثا من بت أندبهم انشدت نثرا بدمع العين ان شاده
• يالائمي في البكا بعدهم اسفا دع عنك لومي فان اللوم اغراؤه •
• ان اصبحت بدموعي الارض مشرقة فلا تق بعد الضباعية طلائه •
• يارب وارحم حمى السلطان لا دهمته ايامه من ليالي الدهر كربائه •
• حامي شريعة خير المرسلين اذا ما هيجته لنصر الدين هيجاؤه •

الساجع ابن حمام فلم يبق الا من امن على دعائه وصافح بيمينه يمين وعائه فلما امتلا جرابه ونعق بالفرقة غرابه جعل يشق الطريق الى شبرا ونزل بها عند شيخ البلد نزلة اخرى • اخر المقامة • وكتب ابن ابي حجلة ايضا الى الصلاح الصفدي في هذا الوباء ••

• سقم الالحاظ احيا في سقم فحيوني ما رثى منذ كم ••
• فتراني لو الم البرد في لتناحت لفقدان الالم ••
• قل لمن يخشى فسادا في الهوى في صلاح الدين اصلاح الامم ••
• عالم طب باسقام الورى يا الم الدهر توبا للعدم ••
• ليته لو كان يدري فرحتي فلقاني عند ترجي الذمم ••
• قالوا يا عم البرايا والورى يلقم الماشي بعصري اللقم ••
• كل هذا تم فيها والورى كل من اشكاله الظلم ظلم ••

بقيل الارض لا داست لها الازمنة الوبية عتبة باب • ولا طنت اذنها بموت عند سماع ذباب وزجر غراب تقبيل من حاشيها به وزاد النهاية وحل حين بلغت عموته • المسكين العظم نصابه • وينهي ما القاه على الناس • من هذا الوباء المهول والفصل الذي لا ينفع فيه الفضول • فرحم الله من يحياته • ونشر من السوداء والصفرا منخفضات راياته •• ....
• وقطر دمعا حين صعدا نفسا • فلا جسم الا وهو من روحه صفره
• ولاحت من التتو ذي الناس صفرة • فاعلامه سود وراياته صفره
اي والله اعني علامة العالمين • ولذا شبه بالدين موقع الدرجة الراجين •

• وما المرء الا كالشهاب وضوئه يحوز رمادا بعد اذ هو ساطع •
فوا اسفا على شخصه الكريم • وموته الذي غسل بالادمع كل صديق حميم • وفي بقاء مولانا عوضا عن كل دارج • وعطف على كل عالج •
• اذا انت عشت لنا بعدهم كفانا وجودك ما نفقد •
والله تعالى لا يذيق المخدوم بعد هذا الشهاب حرقه • ولا يسمعه بعد هذا اليوم لداعي الموت نطقة • اخر الكتاب • والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة بتاريخ •
• يوم الاثنين خامس عشرين من شهر رمضان المعظم قدره •
• عام سبع وخمسين وتسعماية على يد الفقير الى الله الغني •
• السيد عيسى ابن السيد محمد ابن السيد عبد الله •
• الحسيني السمرقندي الشافعي •
• لطف الله به بمكة المشرفة •
• لمن لمن لمن

بلغ مقابلة بمكة المشرفة على اصله

ما رواه الواعون في اخبار الطاعون
تأليف الشيخ الامام العالم العلامة
حافظ العصر جلال
الدين السيوطي
الشافعي

اللهم يا ولي الولاء ويا كاشف الضر والبلاء اصرف عنا القحط والغارة والطعن والطاعون والامراض والوباء وجميع انواع البلاء والقضاء بحرمة حبيبك محمد المصطفى وعلي المرتضى وحسن الرضى وحسين الشهيد بكربلاء وبحرمة ازهر وبكل اسم منك ونبيك المرسل بلا احسان ان الله سميع عليم
يقرا هذا الدعاء المبارك ايام الطاعون كل يوم صبيحة النهار ثلاث مرات وعشية ثلاث مرات للحفظ منه

شبكة الألوكة
www.alukah.net